

في القديم قالوا " لسانك حصانك إن صنته صانك " ، لم يقولوا لسانك أسدك أو خروفك، قصدوا الحصان، وبتقديره هذا ليس عبثيا، فهناك اصل جوهرى مشترك بين اللسان والحصان، إذ خُلِق كلاهما حرا. لسان صحافتنا ليس حرا، ولن يكون طالما هناك أيد مسيئة تختطف الصحفيين الأجانب وتكبل أقدامهم وكاميراتهم، وطالما هناك صحفيون يخرجون لتغطية الأحداث تحت حراسة الرشاشات. أطلقوا سراح آلان جونسون، فقد كبلتمونا قبل أن تكبلوه. وكفوا بنا دقكم عنا، فيكفينا ما فينا من همّ.

رئيسة التحرير

المال مفتاح سحري لبقائها

هل ستعيش حكومة الوحدة أجواء الحكومة السابقة

محمد إبراهيم

في مختلف لقاءاته الخاصة والعامة قبل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الأخيرة أعلن الرئيس محمود عباس انه يسعى لتشكيل حكومة قادرة على رفع الحصار المالي والسياسي.

لكن التدهور الأمني الخطير الذي شهده قطاع غزة جعل عباس يقبل بحكومة توقف الاقتتال الداخلي حتى لو كانت غير قادرة على رفع الحصار.

والسؤال الكبير المثار اليوم في أوساط الحركتين اللتين تشكلان النظام السياسي (فتح وحماس) هو: إلى متى ستستمر هذه الحكومة إذا لم تنجح في رفع الحصار؟

في فتح يقولون إن الحكومة ستعمل بجد على رفع الحصار المالي لكنها إذا لم تنجح فلن تستمر طويلا. وبدأ البعض في الحركة يرسم سيناريوهات للمرحلة القادمة، في حال عدم النجاح في التغلب على المشكلة المالية، في مقدمتها انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة.

أما في حماس فيقولون إنهم مهتمون ببقاء الحكومة إلى أطول فترة ممكنة طالما حظوا بمشاركة أطراف أخرى على رأسها فتح في مسؤولية مواجهة الحصار.

سلام فياض، حسان الرهان على رفع الحصار يبدو غير واثق من فرص رفع هذا الحصار، وان كان واثقا انه سيكون اقل من ذلك الذي تعرضت له حكومة حماس منفردة.

الدلائل تشير إلى أن الحصار سيستمر على الحكومة الجديدة إلى أن تعترف حماس بقواعد اللعبة السياسية التي تضعها أميركا. وبدا تصميم الإدارة الأميركية على مواصلة الحصار في الزيارة الأخيرة التي قامت بها وزيرة خارجيتها كونداليزا رايس للمنطقة، والتي امتنعت فيها عن لقاء أي عضو في الحكومة بمن فيهم أعضاء فتح والمستقلون مثل وزير المالية سلام فياض ووزير الخارجية زياد أبو عمرو.

مصدر أميركي قال إن إدارة بوش خفضت مستوى اتصالها مع سلام فياض إلى مستوى القنصل العام. هذا المسؤول قال أيضا إن أمام فياض الكثير ليعمله قبل أن تعيد الإدارة تعاملها معه إلى المستوى الذي كان عليه قبل دخوله حكومة تقودها حماس.

الخبراء في الشؤون المالية يتوقعون أن تظل الحكومة عاجزة عن توفير رواتب موظفيها وان كانوا يتوقعون أن ترتفع نسبة المدفوع من تلك الرواتب عن تلك النسبة التي وقفت عندها الحكومة السابقة، وهي حوالي ٥٠ في المئة.

فلا يبدو أن الإدارة الأميركية ومعها إسرائيل ستسمحان بنجاح حكومة فلسطينية لا تلتزم بقواعد المعادلة الأميركية للمنطقة، وفي مقدمتها الاعتراف بإسرائيل.

وعليه فإن إسرائيل ستواصل احتجاز أموال الجمارك

والضرائب التي تساوي حوالي نصف فاتورة الرواتب، وأميركا ستواصل فرض القيود على التحويلات البنكية للحكومة على نحو يبقي يديها مكبلتين في الموضوع المالي.

أما الدعم العربي المخصص للفلسطينيين (٥٥ مليون دولار شهريا) فلن يرقى إلى مستوى توفير حل كامل للمعضلة المالية للسلطة. فتجربة الفلسطينيين مع الدعم العربي الرسمي تشير إلى أن دولتين فقط تلتزمان بدفع مخصصاتهما الشهرية بموجب قرار الجامعة العربية وهما العربية السعودية والجزائر. وتبدو الصورة أكثر وضوحا إذا ما علمنا أن الالتزامات المتركمة على الدول العربية للفلسطينيين منذ قمة

السودان بلغت مليارا وأربعمائة مليون دولار.

وقد عرض وزير المال سلام فياض الواقع المالي للحكومة في اجتماعها الأول مشيرا إلى أن احتياجاتها للعام الجاري تبلغ ٢٧٠٠ مليون دولار، بينما لا تستطيع أن توفر منها سوى ١٥-٢٠ مليون دولار شهريا. وقال إن الحكومة تسلمت مهامها مع ديون قدرها مليار ومئة وسبعون مليون دولار موضحا أن هذا المبلغ يضم متأخرات رواتب الموظفين البالغة (٦٤٣) مليون دولار والباقي مستحقات متأخرة للموردين.

وأشار في هذا الصدد إلى أن أموال الجمارك والضرائب التي تحتجزها إسرائيل وصلت إلى ٥٠٠ مليون دولار وهو مبلغ يكفي

لسد معظم المتأخرات من رواتب الموظفين. وكان عدد موظفي السلطة ١٦٥ ألفا عندما شكلت حركة حماس حكومتها في آذار العام الماضي إلا انه ارتفع في غضون عام إلى ما يزيد على ١٧٥ ألفا.

ويعتبر البنك الدولي أزمة السلطة في توفير رواتب موظفيها "أزمة وجود". وجاء في تقرير أخير للبنك أن "السلطة الفلسطينية تواجه أزمة مالية قد تهدد وجودها".

وان كان أحد لا يتوقع أن تسمح الأطراف الكبرى الفاعلة (إسرائيل وأميركا) بانهايار السلطة، إلا أن أحدا أيضا لا يتوقع لتلك الأطراف أن تسمح لحماس بفرض قواعد جديدة للمعادلة السياسية السائدة منذ زمن؟

.. وصرنا نرى
الصحفيين
يستعينون
بالمسلك

15 ص

ماذا تبقى من
اتفاق نقابة الموظفين
مع الحكومة؟

4 ص

أحواض الصرف
الأخرى قرب أم النصر
تنذر بالأسوأ

3 ص

هل رسبت
حماس في
امتحان السلطة؟

2 ص

خطر الاستنزاق بالأبحاث يهدد مستقبل التعليم العالي في فلسطين

أشكال وحالات

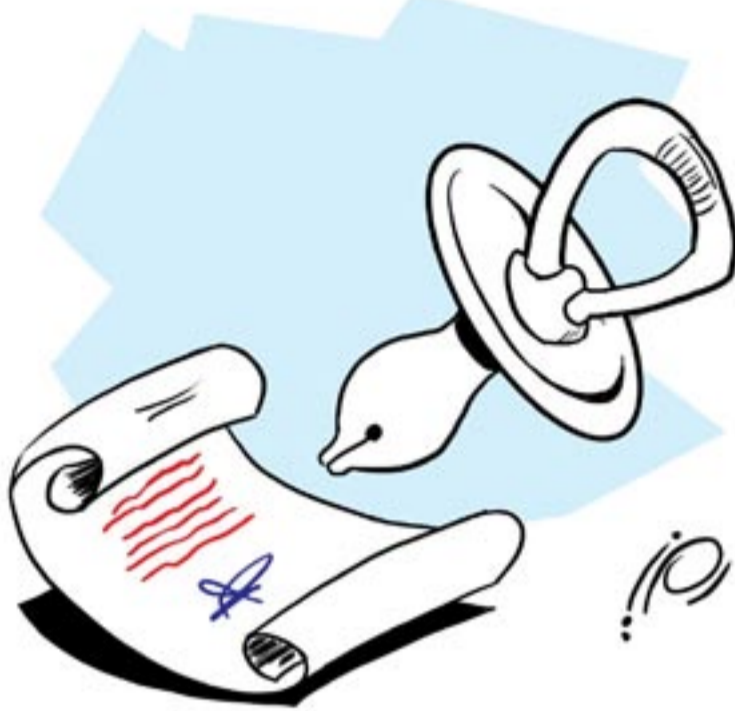
الشكل الأول لهذه "الظاهرة" يتجلى في قيام مجموعات من الخريجين الذين لا يجدون عملاً بإعداد أبحاث لطلبة بكالوريوس مقابل مبالغ مالية تتراوح ما بين (٢٠٠ - ٨٠٠) شيقل. ("الحال" تحتفظ بأسماء أفراد بعض المجموعات).

والشكل الثاني يتجلى في استغلال مدراء مؤسسات خاصة لبعض الموظفين في إعداد دراسات مطولة لتقديمها - حسب ادعاء المدراء - إلى جهات مانحة، لكن الغرض الحقيقي منها هو تقديمها للجامعات لنيل درجات علمية تصل حد الماجستير. ("الحال" تحتفظ بأسماء موظفين تعرضوا لاستغلال من هذا النوع).

أما الشكل الثالث فيتجسد في بعض المراكز المتخصصة بالخدمات الجامعية، وتكمن بعض مهام القائمين عليها في الاتجار بالأبحاث، وإعداد واجبات جامعية لطلبة أغنياء أو متوسطي الحال مقابل مبالغ مالية متفاوتة، واستناداً إلى معلومات من أكثر من مصدر تأكدت "الحال" من وجود مركزين من هذا النوع، الأول في مدينة بشمال الضفة والأخر في وسطها.

وبخصوص أبعاد وآثار هذه الظاهرة، فإن د. عيسى أبو زهير يراها متمثلة في تراجع جودة التعليم العالي، وتقلص الثقة بين الأستاذ الجامعي وطلّبه، وتخريج طلبة غير مؤهلين للانخراط في مجالات العمل المختلفة، وخلق حالة من الكسل واللامبالاة لدى الطلبة.

وبقي الحديث عن الحل لهذه (المعضلة الأكاديمية والاجتماعية)، فيرى د. سليم أنه كامن في وضع معايير أكاديمية ضابطة للبحث العلمي، وتفصيل اللوائح القانونية الداخلية للجامعات، وإعادة النظر في فلسفة التعليم العالي بشموليته، وسن قوانين عامة تحرم وتجرم الاستغلال والاتجار بالعلم، كلها أمور تقلل من حجم وأبعاد هذا السلوك.



بالبقليل من أساتذة الجامعات الفلسطينية إلى عدم مواكبتهم لما يحدث من تطور للعلوم وتوسع في الأبحاث، فضلاً عن وضعهم المالي الصعب، ونجم عن كلا الأمرين عدم اهتمامهم المطلوب بنوعية ما يقدمه الطالب لهم من دراسات علمية، فيقصرن بالتالي عن التدقيق بها أو معرفة كنه مصدرها، وكثير منها يستمد من المواقع الإلكترونية دون زيادة أو نقصان.

وفي استطلاع شفوي ومحدد، أجرته "الحال" على عينة تعادها ٣٥ فرداً، يمثلون أساتذة وطلبة وخريجين وعاملين في عدد من الجامعات "القدس، بيرزيت، النجاح، القدس المفتوحة/رام الله"، أكد ٢٦ منهم أن هذا العمل وصل إلى حد "الظاهرة السرية"، وأخذ أشكالاً وتجليات سواء من خلال الجامعات أو عبر عدد من المؤسسات والمجموعات.

ومستقبل التعليم العالي في فلسطين" (كما تصفه وتراه الباحثة غزالة عرار)، فإن د. إياد البرغوثي أستاذ علم الاجتماع يعزوه إلى جملة أسباب رئيسة، أهمها: التردّي العام لحالة جودة التعليم العالي في فلسطين، بحيث أصبحت الجامعات نتيجة لأوضاعها المالية الصعبة لا تدقق أو "تفلتر" المنتسبين إليها، إضافة إلى عدم الضبط الأكاديمي، وغياب القانون أو الضمير، والفقر، والبطالة، وحالة الفساد، و"الفلتان القيمي".

إلى ذلك، وفي صلة بالأسباب، يرى التربوي محمد شلالدة أن السبب الرئيس لهذه الظاهرة هو المستوى الأكاديمي للطلبة والأساتذة على حد سواء، والذي أخذ يتراجع بوتيرة سريعة، نتيجة للضائقة المالية التي تمر بها الجامعات، ما أدى بعدد ليس

محمود الفطاظة

أجرة عمل بحث لمساق أكاديمي في مرحلة البكالوريوس ٣٥٠ شيقلاً، بينما ثمن إعداد بحث للتخرج لنفس المرحلة ٧٠٠ شيقلاً، في حين سعر رسالة الماجستير ١٥٠٠ دولار.
هذا ليس إعلاناً منشوراً في جريدة يومية، أو على موقع الكتروني، بل هو ما يتم فعله بشكل مستمر بين من امتهنوا الاستنزاق البشع من العلم، وأولئك الذين فضلوا دفع مبلغ من المال مقابل تجنبهم اشتراطات البحث العلمي، وما يستوجب من جهد ووقت مطلوبين.

ظاهرة أم حالة!

بداية نجد من يعتقد أن هذا السلوك خرج عن إطار الحالة، ليدخل في مسار الظاهرة الخطيرة والمقلقة (كما يرى الباحث محمد خلاف)، في حين يذهب رأي آخر للقول بوجود حالات قليلة، وهامشية، وذلك وفق أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس د. عبد المجيد سويلم.

فالباحث خلاف يبين أن (تجارة الأبحاث) غدت منتشرة على نطاق واسع في بعض الجامعات الفلسطينية، حيث يتنافس بعض الذين اتَمروا مرحلة الدراسة الجامعية الأولى أو الثانية بإعداد أبحاث لطلبة ملتحقين بمرحلتي البكالوريوس والماجستير نظير مبالغ من المال، تتفاوت حسب طبيعة المادة التي سيتم إعدادها، ومدى علاقة الطرفين ببعضهما.

وفي معظم الحالات (حسب ما يقول الطالب حازم علي أبو خليل) يلجأ الطلبة المقتدرين إلى "باحثين" يرون فيهم القدرة والمهارة على القيام بإعداد المادة العلمية المطلوبة بأسرع وقت وعلى أكمل وجه، علماً أن غالبية الذين يمتهنون هذه المهنة، هم أشخاص فقراء، وراتبهم لا يكفي لتلبية احتياجات حياتهم المتردية، أو ممن تخرجوا ولم يجدوا فرص عمل.

أسباب

وعن الأسباب الكامنة وراء حدوث مثل هذا "السلوك التعليمي"، الكارثي على جودة

هل رسبت حماس في امتحان السلطة؟

السياسية في جامعة بيرزيت في ندوة عقدت في رام الله مؤخراً: "لقد كررت حماس خلال عام من وجودها في الحكم تجربة حركة فتح، وذهبت شعاراتها حول التغيير والإصلاح في مهب الريح". وأضاف الجرباوي: "كان الجمهور يتوقع من الحكومة الجديدة أن تختار موظفيها، خاصة في المواقع العليا، وفق الكفاءة، وضمن وسائل الشفافية المعروفة من إعلان عن الوظائف العامة وتشكيل لجان للمقابلة والاختيار، لكن أياً من هذا لم يحصل، وجرى اختيار الموظفين على أساس حزبي".

وتثير سياسة التوظيف التي تتبعها حكومة حماس استياء واسعاً في الشارع الفلسطيني الذي لم ير فيها بديلاً عن الحكومة السابقة. وفي لقاء مماثل اعترف القائم بأعمال وزير المالية في الحكومة السابقة الدكتور سمير أبو عيشة أن حكومته عينت العام الماضي عشرة آلاف موظف جديد. وقال: "لقد وظفنا ٥٥٠٠ موظف في أجهزة الأمن و ٣٥٠٠ في التربية والتعليم والصحة و ١٠٠٠ موظف في باقي الوزارات.

وفي معرض دفاعه عن سياسة حكومته قال أبو عيشة إن الحكومة السابقة عينت ٢٥ ألف موظف جديد في القطاع الحكومي قبل الانتخابات.

للسلطة. وحسب مقربين من وزير المالية في عهد تلك الحكومة سلام فياض فإنه كان استقال في صيف العام ٢٠٠٥ احتجاجاً على قيام الحكومة بتعيين آلاف الموظفين الجدد في أجهزة الأمن رغم تحذيرات المؤسسات المالية، وعدم وجود موارد مالية كافية لتغطية متطلبات تلك التعيينات.

وحسب البنك الدولي فإن حكومة قريع نصحت في حينه بتقليص فاتورة الرواتب بـ ٤٠ مليون دولار شهرياً وهو ما يساوي ثلث قيمة الفاتورة الإجمالية للرواتب. وكانت حماس أعلنت أثناء الانتخابات عن برنامج للإصلاح والتغيير في مقدمته وقف الهدر في المال العام، لكن سياسة إغراق المؤسسات الحكومية بالموظفين رفعت فاتورة الرواتب إلى حد كبير.

وفي تقرير له صدر مؤخراً وضع البنك الدولي حكومة حماس السابقة في ذات الخاتمة التي كان وضع فيها الحكومات السابقة، خاتمة تضخيم القطاع العام دون وجود أساس اقتصادي يبرر ذلك.

وينتقد كثير من المراقبين سياسة التعيينات الحكومية التي اتبعتها حكومة حماس لافتقارها للشفافية والمهنية.

وقال الدكتور علي الجرباوي أستاذ العلوم

تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، الاتفاق الذي كان أحد أعمامه ذلك التوقيع السحري للرئيس على تعيينات حماس.

وتعترف مصادر في حماس أن الكثير من الشواهب طالت حملة التعيينات التي هدفت إلى تحويل الإدارة الحكومية إلى اللون الإسلامي. وقال مصدر مطلع في الحركة: "كان مطلوباً أن يستعين الوزراء الجدد بطواقم إدارية تسيطر على المفاصل الرئيسية في الوزارات، وجرى ذلك بسرعة كبيرة، وتخللتها أخطاء كثيرة منها تعيينات لا تختلف من حيث الجوهر عن تلك التي جرت في عهد حكومات حركة فتح.

وان كانت هناك انتقادات من داخل الحركة للتعيينات المرتجلة فإن الانتقادات الأكبر جاءت من المجتمع، وانصببت على تحميل الجهاز الحكومي أعباء ليس بمقدوره احتمالها.

ويعترف أركان الحكومة السابقة أن حكومتهم عينت عشرة آلاف موظف جديد في الجهاز الحكومي. وتقول فتح إن العدد الحقيقي يزيد عن ذلك.

وكانت المؤسسات المالية الدولية والدول المانحة نصحت الحكومة الأخيرة لحركة فتح، وهي حكومة أحمد قريع، بتقليص فاتورة رواتب موظفيها إلى الثلث لتتماشى مع الوضع المالي

خاص بـ "الحال"

لم تمض سوى ساعات قليلة على تشكيل حكومة الوحدة حتى فتح الدكتور محمود الزهار نيران تصريحاتها عليها. وتشير مصادر في حركة حماس إلى وجود تيار غير راض عن الحكومة الجديدة يقف على رأسه الوزيران في الحكومة السابقة محمود الزهار وسعيد صيام وقادة "القوة التنفيذية" التي شكّلها الأخير ويقودها شقيق الأول يوسف الزهار، وقادة كتاب عز الدين القسام.

وفجرت تجربة حماس في السلطة العديد من الخلافات في هذه الحركة التي تُشكل "وحدة الجماعة" احد أهم المبادئ التي تقوم عليها.

ومن هنا خلاف في شأن المناصب العليا في الوزارات والهيئات الحكومية. فكثر من كوادر الحركة لا يخفي غضبه الشديد من تعيينات في المواقع العليا في الحكومة حظي بها أشخاص لاعتبارات عشائرية وجيوبية وشخصية.

وقد "استولت" حماس على (١٠٠٠) وظيفة حكومية علياً من فئة "وكيل ووكيل مساعد ومدير عام ومدير" بعد تشكيلها الحكومة. وامتنع الرئيس محمود عباس عن المصادقة على هذه التعيينات إلى أن جرى الاتفاق على

وزير الإعلام

عارف حجايو

لست صادقاً في شيء مما أفعله في هذه الدنيا، إلا في التهام الطعام.

تراني أهتف بك وقد رأيتك بعد غياب: "أين أنت يا أخي، زما إنا عنك!" ولعلك لم تخطر ببالي قط. ما أكذبني.

وتراني أقول لك إنني قرأت الكتاب الفلاني، وأنت طبعا مثلي لا تصدق أحداً قال إنه قرأ كتاباً. أنا أقرأ الصفحة بالورب، أقرأ كلمة من كل سطر، أو سطرًا من كل صفحة. ويسقط الكتاب من بين يدي بعد نصف ساعة، ثم أمنح نفسي شهادة بأنني قرأته. لست صادقاً حين أستحم: أليّف يدًا وأنسى يدًا، ثم أضرع إلى الإلهة النظافة أن تغفر لي.

حتى في التهام الطعام فإنني لا أصدّق الصدق كله. تراني أكتفي بملعقتي سكر في الشاي عوضاً عن الأربع المعهودة، ثم تميل بي الطريق إلى دكان الكنفاني، فأطلب إليه أن يلقي أوقيتي في يدي من القطر. وأخرج من عنده متباهياً بأنني رجل لا يشرب الشاي إلا بملعقتي سكر، ناسياً الكبيرة التي ركبها عند الكنفاني، قبل خمس من الثواني.

كيف أطلب من الإعلام، الصدق التام. أحم بالقراريء أن يغفر لي كل أكاذيبي. لكن الكذبة في صنعة الإعلام شيء آخر. فعندما كذبت علينا إذاعة صوت العرب عام ٦٧ كذبتها الكبيرة ماتت موتاً رؤماً، ومضت عليها أربعون سنة وهي مومياء تنتفس.

وزير إعلامنا الجديد مصطفى البرغوثي صادق في حبه لفلسطين، وهذه سهلة. ولكنه أيضاً رجل علاقات عامة من الطبقة الأولى، وهذا مرعب. فحتى لو ارتكبت بعض جامعاتنا فاحشة تدريس الإعلام والعلاقات العامة في دائرة واحدة، فإن الأمرين مختلفان إلى حد التناقض. غير أن وزير إعلامنا الجديد يملك الذكاء والطاقة وقوة الشخصية. ومن موقف صغير جرى لي معه عرفت فيه شهامة وغيرها على حرية الكلمة.

لكنه قادرٌ على أن يرفع عن الإذاعات والتلفزيونات المحلية سوط المضايقات، والإتاوات. إن انتعاش هذه المحطات يدعم حرية الكلمة في بلدنا.

وأطلب إليه أن يدعم جريدة الحال معنوياً لأنها - رغم مشاركتي فيها - صادقة ومتوازنة وتحب قراءها. وهي تخاطب قراءها ولا تخاطب أولي الأمر.

قد لا تسمح له السياسة أن يصنع الكثير، فوزر وزير الإعلام ثقيل والتفويض الذي معه قليل، وقد ورث سحارة بندورة نسيها الخضري في المخزن شهراً ثم أخرجها وألقاها في أرض خلاء فبالت عليها كلاب الحارة. أعانه الله على الإعلام الرسمي.

ولا يزر وزير وزير ووزير قبله ولا بعده.

حسن جبر

فجأة، وعند الساعة العاشرة صباحاً من يوم ٢٧ آذار الماضي انهارت السواتر الترابية، المقامة في أحد أحواض الصرف الصحي، الواقع على منطقة مرتفعة تبعد ١٥٠ متراً شمال شرق قرية أم النصر البدوية شمال قطاع غزة، وتبلغ مساحته نحو ٢٦ دونماً مربعاً، وتدفقت مياه المجاري المتجمعة في الحوض إلى القرية التي يقطنها خمسة آلاف مواطن وبلغ منسوب المياه نحو مترين، ما تسبب بمقتل خمسة أشخاص (طفلان وثلاث سيدات) وإصابة نحو ٧١ مواطناً آخرين إلى جانب تدمير ٢٠ بيتاً تدميراً كلياً و ١٢٠ بيتاً بشكل جزئي، وغرق مئات المنازل، وشوارع القرية، وانقطاع التيار الكهربائي، وتدمير شبه تام للبنية التحتية في القرية البدوية. فحاولت "الحال" الوقوف على ما جرى في المكان.

تحذيرات مسبقة

عرفان أبو خوصة (٥٥ عاماً) احد نشطاء المجتمع المدني قال غاضباً: "لقد حذرنا آلاف المرات من الانهيار المفاجئ لبركة تجميع المياه العادمة التي انفجرت لكن أحداً لم يستمع إلينا وجرى بناء البركة على تلة ترتفع عن مستوى القرية". أما المواطن عبد الكريم المسامحة (٣٤ عاماً) فقال وهو يقف وسط أبنائه أمام خيمة إيواء مؤقتة أقيمت للناس الذين فقدوا منازلهم بسبب الكارثة: فقدت مع إخوتي الخمسة منازلنا وما نحن نبيت في هذه الخيام مع عائلاتنا التي يبلغ تعدادها ٣١ فرداً.

وأعرب يوسف حسن (٢٨ عاماً) عن سخطه على المتسبين بالكارثة: هذا جنون.. يجب معرفة المسؤول عن الحادث وتقديمه إلى المحكمة، وقبل هذا وذاك يجب أن نمنع وقوع كارثة أكبر إذا انهار الحوض الكبير الذي تبلغ مساحته نحو ٤٠٠ دونم وتتجمع به ما يزيد على ثلاثة ملايين متر مكعب من مياه المجاري. بدوره حذر الطبيب بندلي الصايغ مدير

بعد غرق القرية بالمياه العادمة

أحواض الصرف الأخرى قرب أم النصر تنذر بالأسوأ



الكبير إلى منطقة قريبة من خط التحديد حتى يتم إنزال منسوب المياه في الحوض الكبير.

كارثة بكل المقاييس

وفي أعقاب الكارثة قال محافظ شمال غزة إسماعيل أبو شمالة إن لجنة تحقيق في الكارثة ستبدأ عملها لمعرفة ملابسات الحادث، مؤكداً أن نتائج التحقيق ستعلن للرأي العام فور الانتهاء من التحقيق. واعتبر ما حدث كارثة بيئية بكل المقاييس، ولفت إلى أن القائمين على متابعة مياه الأحواض ووجهوا بعدة عراقيل في مشاريع نقلها من مكان تجمعها، سببها الاحتلال الإسرائيلي الذي هدد بقصف مشاريع نقلها، إلى جانب قيامه بإطلاق قذائف مدفعية على سواتر الأحواض ما شكل خطورة على حياة المواطنين. بدوره قال ربحي الشيخ، نائب رئيس سلطة المياه أن أحد أسباب وقوع الكارثة هو ضخ كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي للحوض بشكل تجاوز القدرة الفعلية لحجم استيعاب هذا الحوض. وأكد الشيخ أنه كان من المفترض أن يتم استكمال

مؤسسة كارياتاس في قطاع غزة من النتائج التي قد تترتب على الكارثة مؤكداً أن النتائج لن تظهر الآن: غالبية منازل سكان القرية تعرضت للتلوث واحتمال أن تظهر النتائج بعد أسبوع أو اثنين.

السبب تشعب السواتر بالمياه

من جانبه قال محمد المصري، رئيس بلدية بيت لاهيا السابق، الذي عمل لعدة سنوات في متابعة مشكلة الأحواض إن السبب الرئيس في انهيار الساتر الترابي يعود إلى تشعب الساتر الترابي بالمياه. مشيراً إلى أن الحل المطروحة كانت تفرض إقامة هذا الحوض، لتفادي مشكلة أكبر. ويقول المهندس منذر شيبلاق مدير عام مصلحة مياه بلديات الساحل إن المؤسسات والهيئات الدولية والمحلية سارعت بعد وقوع الكارثة للعمل على منع وقوع كارثة في حوض المياه الغربي الأكبر بعد شائعات قوية عن إمكانية انفجاره، مقدراً الخسائر عندها بحوالي عشرة آلاف مواطن. من جهته قال زياد أبو ثريا رئيس بلدية أم النصر إن هناك محاولات لضخ مياه الحوض

مشروع لإقامة تسعة أحواض لتجميع المياه العادمة، بعد رصد التمويل اللازم لهذا المشروع بقيمة نحو ٣٣ مليون دولار من قبل عدة جهات ممولة، شملت وكالات التنمية السويدية والبلجيكية والفرنسية والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي. وقال إنه وبسبب الأحداث التي تشهدها مناطق شرق القطاع تم إيقاف العمل في هذا المشروع منذ شهر حزيران الماضي.

إلى ذلك قال المهندس سعدي علي مدير وحدة المشاريع في سلطة المياه، أنه تم إنجاز ٢٠٪ من المشروع الأخير، مؤكداً أنه في حال استئناف العمل فيه سيكون بالإمكان الانتهاء من إنشاء حوضين لتجميع المياه خلال خمسة أشهر.

مسؤوليات متدرجة

من جهته قال الباحث القانوني في المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ماهر لبد الذي تابع شكاوي المواطنين من الأحواض لعدة سنوات إن هناك مسؤوليات متدرجة في الحادث بدءاً من الاحتلال وليس انتهاء بالسلطة الوطنية.

من جهته قال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أنه حذر كافة الأطراف المعنية، بما فيها سلطات الاحتلال من وقوع مثل هذه الكارثة قبل سنوات عديدة، إضافة إلى تحذيره من تلوث المياه الجوفية في المنطقة بسبب وجود أحواض الصرف الصحي.

وقال المركز أنه وبتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٦، وفي إطار تمثيله القانوني لسكان أبراج حي الندي، الواقع في المنطقة، أرسل شكوى للسيد إسماعيل أبو شمالة، محافظ شمال قطاع غزة، طالبه فيها بوقف أعمال حفريات قامت بها كل من سلطة المياه الفلسطينية ومجلس بلديات الشمال، لتنفيذ بركة لتصريف مياه الصرف الصحي. موضحاً أن الحوض الذي انفجر تم تشييده قبل نحو ستة أشهر. وتعهد المركز بنشر نتائج التحقيقات في الكارثة في أقرب وقت.

الإقناع.. لا الإكراه

د. كريميلارمانوس عمري

في المناظرة التي أجرتها قناة الجزيرة قبل الانتخابات الفلسطينية الأخيرة للمجلس التشريعي وضمت ممثلين عن جميع الفصائل والأحزاب المشاركة في هذه الانتخابات، سئل د. محمود الرمحي عن برنامج حركة حماس الذي يتضمن "أسلمة المجتمع الفلسطيني"، فأجاب بأن ذلك سوف يتم بالإقناع!

فهل نزع آلاف النسخ من كتاب "قول يا طير" من مكتبات المدارس الحكومية وإتلافها هو جزء من هذا الإقناع؟

الكتاب هو تجميع وتحليل للحكايات الشعبية الفلسطينية، قام بتجميعها د. شريف كناعنة ود. إبراهيم مهوي. وبالرغم من عدول الوزارة عن قرارها إتلاف هذه النسخ، إلا أن الموضوع لا يزال يؤثر القلق لدى العديدين، خاصة وأن إلغاء القرار لم يتطرق إلى رفض مبدأ حرق الكتب، ولم يضع أسساً وآليات تمنع تكرار هذه الحادثة.

من المعلوم أن أي حزب يفوز بالانتخابات، له الحق المشروع بتنفيذ برنامجه السياسي والاجتماعي والثقافي، ولكن كيف؟ هل يجوز له استغلال السلطة لقمع الشعب وفرض برنامجه عليه بالقوة؟

فلنفرض مثلاً أن حزبا ما، في دولة ما، قام على أساس محاربة الدين بجميع أشكاله وفاز هذا الحزب بالانتخابات الديمقراطية. عند تنفيذ الحزب لبرنامجه الداعي إلى الابتعاد عن الدين، يمكن للحزب أن يشجع الشعب على ذلك من خلال الحوار والنقاش ولكن لا يجوز له بتاتا إغلاق المساجد والكنائس. يمكن لهذا الحزب مثلاً إقرار الزواج المدني والاعتراف به قانونياً ولكن لا يجوز له إلغاء الزواج الديني. يمكنه أيضاً إدخال كتب تنتقد الكتب الدينية إلى مكتبات المدارس ولكن لا يجوز له قطعياً، نزع الكتب الدينية من هذه المكتبات. فيعد فوز حزب ما في الانتخابات، عليه التصرف كحكومة تمثل الشعب كله وتسعى إلى تحقيق أمانه ومنحه الحرية الضرورية للحياة والإبداع.

إتلاف أي كتاب أو منع تداوله يندرج تحت بند "القمع الفكري"، مهما كانت الأسباب الكامنة وراء القرار، وبالتالي لا يجوز لأي وزارة ممارسة القمع على الشعب الفلسطيني الذي ضحى بأغلى ما عنده لمحاربة القمع الإسرائيلي.

استخدامات الأنفاق في رفح.. أضرار وخيمة ومستقبل غامض

محمد الجمل

اشتهرت محافظة رفح على مدى العقود الثلاثة الماضية ونظر الموقع الجغرافي الملائم للأراضي المصرية بعمليات التهريب، وخاصة تهريب الأسلحة والمواد القتالية لخدمة أغراض المقاومة.

من السجائر إلى السلاح ثم المخدرات وحول بداية أنفاق التهريب، وأسباب حفرها، قال المواطن "ج"، أحد أبرز العاملين في مجال التهريب من خلال الأنفاق في رفح والذي رفض نشر اسمه: "في العام ١٩٨٢ تم حفر أول نفق يربط الأراضي الفلسطينية بالمصرية، بعد إنشاء الشريط الحدودي، الذي قسم مدينة رفح إلى مصرية وفلسطينية، وذلك عندما أعيد رسم الحدود عقب انسحاب إسرائيل من سيناء".

وأشار "ج" إلى أن الأنفاق وقت ذاك كانت بداية مقارنة بالأنفاق الحالية، فلم يكن عمقها يتجاوز المترين، وطولها لم يتعد السبعين متراً نظراً لقرب المنازل من الشريط الحدودي، لافتاً إلى أن استخدامات الأنفاق وقت ذاك كانت محدودة للغاية، فما كان يتم تهريبه من خلالها لم يتعد السجائر والذهب وقطع غيار السيارات، وبعض النقود.

وأكد "ج" أن أول تحول في مجال التهريب من خلال الأنفاق كان بعد اندلاع الانتفاضة الأولى العام ١٩٨٧، بتهريب أسلحة خفيفة "مسدسات"، وبعض

الأشخاص الراغبين في مغادرة القطاع بشكل سري. وأكد "ج"، أن اندلاع الانتفاضة وتزايد وتنامي الاتجاه المقاوم داخل المجتمع الفلسطيني، خلق التحول الأبرز والأهم في استخدام الأنفاق، وذلك بتهريب كميات كبيرة من الأسلحة للفصائل الفلسطينية المقاومة، مشدداً على أن السلاح المهرب كان ضمن نوعيات محددة، لم تتعد الأسلحة الرشاشة، والمواد الخام التي تستخدم في تصنيع المتفجرات، وأنواعاً من القاذفات المضادة للدروع "أر- بي - جي"، نافيا وبشكل قاطع أن تكون الأنفاق أدخلت أسلحة متطورة.

وأضاف: "أخطر ما كان يتهدد الأنفاق ما عرف بـ"القدوح"، وهو أسلوب ابتكره الإسرائيليون لتدميرها، ويتلخص في قيام جرافة متخصصة، بإحداث حفر يصل عمقها إلى ١٦ متراً، ليقيم جنود من سلاح الهندسة الإسرائيلي بملء تلك الحفر بالمتفجرات، ليتم تفجيرها لاحقاً، ما ينجم عن ذلك اهتزازات أرضية أشبه بالزلازل، تؤدي إلى تدمير الأنفاق".

وأكد أن القائمين على الأنفاق نجحوا في تحييد هذا الابتكار الإسرائيلي وجعلوه غير فاعل، بعد أن أوصلا عمق أنفاقهم إلى نحو ٢٥ متراً في عمق الأرض.

وأوضح "ج" أن معظم الأنفاق الحالية تستخدم لأهداف ربحية فقط، مشيراً إلى أن أصحابها يعملون على تهريب الأشياء التي توفر لهم الأموال، فالمخدرات والأموال والسجائر هي أبرز ما يتم تهريبه حالياً.

وبين أن الاتجاه لتهريب المخدرات تزايد بعد تشعب قطاع غزة بالأسلحة الخفيفة، ما قلل من حجم الطلب على الأسلحة، فبدأ القائمون على الأنفاق والمعنون بالربح فقط، بالاتجاه لتهريب ما يمكنهم من كسب المال.

أسهمت في تدمير المجتمع

من جانبه أكد المقدم يوسف صيام، مدير جهاز الأمن الوقائي في محافظة رفح، أن الأنفاق ألحقت ضرراً بالغاً بالفلسطينيين، مشيراً إلى تمكن العديد من العائلات الفلسطينية في قطاع غزة من امتلاك الأسلحة واستخدامها بشكل مفرط في الاعتداء على الممتلكات العامة والمؤسسات الحكومية والنزاعات. وأشار صيام إلى أن الأنفاق ألحقت كذلك الضرر بقطاعات واسعة من المجتمع الفلسطيني، من خلال إسهامها البارز في نشر آفة المخدرات في صفوفهم، ناهيك عما ألحقته من ضرر بالاقتصاد الفلسطيني، نتيجة تهريب بعض البضائع مثل السجائر، دون أن تخضع لإجراءات ضريبية.

وأكد صيام أن جهاز الأمن الوقائي وبالتعاون مع باقي الأجهزة الأمنية، تمكن ومن خلال حملة مكثفة أطلقت لمحاربة الأنفاق قبل نحو عامين، من تدمير معظم أنفاق التهريب الممتدة على طول الحدود، لافتاً إلى أن الحملة المذكورة حققت وقت ذاك نجاحاً ملموساً، مبيناً أن تلك الحملة توقفت بعيد الانتخابات التشريعية الماضية.

وشدد صيام على ضرورة تعاون المجتمع المحلي مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، للقضاء على تلك الظاهرة الخطيرة، موضحاً أن الأمن الوقائي يتلقى بصفة مستمرة بلاغات من مواطنين، يطالبون من خلالها بإغلاق أنفاق تقع في محيط مناطق سكنهم. ويؤكد المواطن عطا شقفة، وقد هدمت قوات الاحتلال منزله في العام ٢٠٠٣، أنه وغيره من المواطنين كانوا ضحايا لمزاعم إسرائيلية بوجود أنفاق في محيط منطقة سكنهم، مشيراً إلى أن جيش الاحتلال دمّر الحي الذي كان يقطنه بالكامل "أكثر من ٧٠ منزلاً"، بدعوى وجود نفق تهريب في أحد المنازل.

يذكر أن قوات الأمن الوطني الفلسطيني تتولى حالياً مسؤولية حماية الشريط الحدودي من الجهة الفلسطينية، والبالغ طولها نحو ١٣ كيلومتراً، من خلال نشر ثلاث كتائب على ثلاثة محاور، في حين يشكو بعض قادة الأجهزة الأمنية من عدم التعاون فيما بينهم لمحاربة هذه الأنفاق.

يشار إلى أن عمليات حفر الأنفاق في محافظة رفح تتضمن الكثير من المخاطر، مثل حدوث انهيارات مفاجئة أثناء عملية الحفر، فقد شهدت السنوات الماضية سلسلة من حوادث انهيار الأنفاق في أماكن متفرقة من المحافظة، تمكن أفراد الدفاع المدني في بعضها من إنقاذ المحاصرين داخل الأنفاق المنهارة، فيما قضى عدد من الشبان داخل أنفاق أخرى، بعد عجز الجهات المختصة عن إنقاذهم.

بعد عدم الالتزام بتواريخ دفع الرواتب وجدولة المستحقات

ماذا تبقى من اتفاق نقابة الموظفين مع الحكومة؟

لقرابة ٥٠ مليون دولار (٢١٤ مليون شيقل) موزعة على النحو التالي: ٩٦ مليون شيقل لموظفي التربية والتعليم، ٣٢-٣٣ مليوناً لموظفي الصحة، ٨٥-٨٦ مليوناً لموظفي القطاعات المدنية الأخرى.

التشريعي كفل للموظفين الحق في الإضراب بدوره أكد حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي أن المجلس لم يكن طرفاً ولا وسيطاً في الاتفاقية التي وقعت بين نقابة الموظفين العموميين ووزارة المالية.

وقال خريشة: "ليس من دور المجلس التشريعي أصلاً أن يكون وسيطاً أو طرفاً في الاتفاقية التي وقعت بين النقابة ووزارة المالية". ونوه إلى أن الدور الأساسي للمجلس التشريعي هو أن يقوم بدوره الرقابي بما في ذلك أداء وزارة المالية.

وأشار خريشة إلى أن المجلس التشريعي لعب دوراً هاماً في بداية أزمة الرواتب حيث أصدر قراراً يؤكد فيه حق الموظفين في الإضراب. وأوضح أن دور المجلس انحسر بعد ذلك بسبب الأوضاع العامة غير الخافية على أحد.

وكان الإضراب الشامل الذي خاضه الموظفون مطلع أيلول تفكك تدريجياً بعد توقيع الحكومة اتفاقيات مع ممثلي الموظفين، كانت أولها مع ممثلي موظفي التربية والتعليم في بداية تشرين الثاني الماضي، ثم مع ممثلي العاملين في الصحة، فالقضاء، وانتهت بالنقابة العمومية المثلة لكافة القطاعات الأخرى.

وحول الأسس التي بنى عليها د. ابو عيشة خطته للالتزام بالاتفاق أوضح أنه اخذ في الاعتبار ما تجمعه السلطة من الإيرادات المحلية البالغة ٩٠-١٠٠ مليون شيقل شهرياً إضافة إلى المساعدات الشهرية التي يدفعها الاتحاد الأوروبي ومساعدات خارجية فيما تبلغ فاتورة الرواتب الشهرية للموظفين قرابة ١٢٠ مليون دولار.

أما زكارة فيقول إن الإيرادات المحلية تتراوح بين ١٠٠-٢٠٠ مليون شيقل شهرياً، ودلل على ذلك أنها وصلت في شهر شباط لقرابة ٢٣٤ مليون شيقل، متهماً د. ابو عيشة بسوء توزيعها من خلال دفع قرابة ١٨٩ مليوناً منها لشركة باز الإسرائيلية التي تزود الأراضي الفلسطينية بالمحروقات، فيما تجاهل مطالب الموظفين وما وقع عليه.

وأضاف: "لقد قام د. ابو عيشة بدفع كامل استحقاقات ٨٥٠٠ موظف يعملون بعمود موازية تم توظيفهم منذ تولي الحكومة العاشرة أعمالها".

مشيراً إلى وجود محاباة في التعامل مع الموظفين. وتوعد زكارة بفتح ملف ما سماه عدم التزام القائم بأعمال وزير المالية السابق ببنود الاتفاق وقال: "ستعاون مع وزير المالية الجديد لكشف للرأي العام د. ابو عيشة وقع الاتفاق دون وجود خطط منطقية للإبقاء بالالتزامات". وأضاف: "لقد وقع لنا ابو عيشة ورقة تنص على التزامه بدفع ما نسبته ٤٥٪ من مجمل الإيرادات المحلية لصالح موظفي القطاع المدني باستثناء موظفي قطاعي الصحة والتعليم لكنه لم يلتزم بذلك".

وتصل حصة القطاع المدني من فاتورة الرواتب

يدفعها الاتحاد الأوروبي مباشرة للموظفين جزءاً من الراتب إضافة إلى خصم نصف راتب دفعه مكتب الرئاسة للموظفين الذين تزيد رواتبهم على ٢٥٠٠ شيقل".

وتابع: "لقد اتفقتنا مع الحكومة على تأخير الدفعة الثانية من ١٥ شباط لعشرة أيام لمنحها فرصة لتحصيل جزء من الإيرادات مقابل أن يلتزم بدفع راتب كامل ١٠٪ من المستحقات، وعدم خصم المنحة الأوروبية ومنحة الرئيس من هذه الدفعة على أن يجري خصمها فيما بعد من المستحقات المتأخرة، غير أن الحكومة خالفت الاتفاق وقامت بخصم المنحة الأوروبية ومنحة الرئيس حتى من الموظفين الذين لم ينالوا شيئاً منها".

أما ابو عيشة فيؤكد أن المنحة الأوروبية هي جزء من الراتب لأن الاتحاد الأوروبي يدفعها كمساعدة للسلطة الوطنية عبر آلية غير مباشرة لأسباب سياسية تتعلق بالاعتراف بالحكومة ومحاولة لفرص شروط عليها.

ثغرة لغوية في الاتفاق

وحول جدولة الديون المتأخرة يقول د. ابو عيشة: "الاتفاق ينص بشكل واضح على جدولة الديون على أربع دفعات متتالية وليس متساوية". ورغم أن زكارة أقر بذلك غير أنه اعتبر أن الحكومة تلاعبت بالالفاظ لتحايل على مطالب الموظفين. وقال: "حتى لو قبلنا باي نسبة فرضتها الحكومة فإنه لا توجد لديها أي برامج واضحة لدفع المستحقات لأنها باختصار لا تمتلك أي ضمانات".

أيهم ابو غوش

توسم الموظفون خيراً في الاتفاق الذي وقعتته الحكومة مع نقابة الموظفين العموميين في منتصف كانون الثاني الماضي، والذي ينص على إنهاء الإضراب العام الذي أعلن في ٢ أيلول الماضي مقابل التزام الحكومة بالانتظام بدفع الرواتب في الخامس عشر من كل شهر، إلى حين استيفاء الديون المتأخرة التي تمت جدولتها على أربع دفعات متتالية.

"التزم الموظفون

ولم تلتزم الحكومة"

مع استحقاق أول دفعة بعد الاتفاق بدأت الخلافات تطفو على السطح، فقد اتهم بسام زكارة رئيس نقابة الموظفين العموميين د. سمير أبو عيشة وزير التخطيط الحالي القائم بأعمال وزير المالية في الحكومة السابقة بالتوقيع على اتفاق مع الموظفين بهدف التحايل عليهم لكسر الإضراب دون وجود أي ضمانات حقيقية لتنفيذ بنوده.

وقال زكارة: "الحكومة لم تلتزم بالاتفاق سواء من حيث انتظام الرواتب وصرافها في موعد معين أو من حيث قيمة الدفعات التي تصرف". وأضاف: "كان ينبغي أن تقوم الحكومة بدفع راتب شهر كامل في منتصف كل شهر وجدولة الديون المتأخرة على أربع دفعات متتالية". غير أن د. ابو عيشة رد على اتهامات زكارة بقوله: "الحكومة التزمت بكامل بنود الاتفاقية". وأوضح زكارة: "الحكومة اعتبرت المنحة التي

١٩ لا تساوي ١+١٨

إياد الرجوب

من نحن؟ وماذا نريد؟ نحن عرب، فينا إعلاميون وجماهير وزعماء، ويبدو أن هذه الخلطة العجيبة هي سبب عدم حل أي مشكلة من مشاكلنا، لذلك لن نظفر بما نريد، فالإعلاميون "يخلقون من الحبة قبة" بما لا يسبب لهم الأذى، ونراهم يروجون لأي اجتماع على مستوى الزعماء، وكأنهم يقولون للجماهير إن مشاكل الكون ستحل بعده، فتصاب الجماهير بالاكنتاب بعد مرور ٢٤ ساعة دون نتيجة، أما عدد الإعلاميين الذين يهتمون بتغطية الاجتماع فيقترب من عدد سكان بلد ما، والمؤسف أن معظمهم يقولون -تحت الهوا- إن هذا الاجتماع يضاف لقائمة الاجتماعات السابقة، لن يقدم ولن يؤخر، بمعنى أنهم لا يجروون على نشر ما يعتقدون.

أما الجماهير؛ فدائم السبب للقيادات -في سرهم- وغير راضين عن الوضع، وإذا سُمح لأحدهم بالاقتراب من سور القصر الملكي أو الجمهوري يغدو يتذلل بتوسلاته الموزعة بين "جلالة الملك" و"فخامة الرئيس"، ناسياً هم، متمنياً دوام الحال وطول البقاء لمولاه.

تفاجأت يوم انعقاد القمة العربية بعدم معرفة معظم الجماهير بانعقادها. ومن علموا بها وسألوا عن رأيهم في القمة الـ١٩ للعرب، كان جوابهم العلي -فهم أكثر شجاعة- من الإعلاميين- بأنها قمة تضاف للقمة الـ١٨ التي سبقتها، ولن تحرك شيئاً، فهل يحق لهم أن يقولوا ذلك؟

لا، لأنه إن حق لهم ذلك فهم يتحملون مسؤولية النتيجة، وإلا فكيف لاثنين وعشرين شخصاً أن يحكموا أكثر من ثلاثمائة مليون عربي، هذا من جهة، أم من جهة ثانية فلو أننا مهتمون لوضعنا ونتابع ما يدور لوجدنا المعطيات السياسية والمتغيرات الدولية تثبت أن هذه القمة غير القمم السابقة، لأنها فقط

قمة الرياض عاصمة السعودية التي سحبت مؤخرًا البساط من تحت أقدام مصر، وصارت محجاً سياسياً للمنطقة، فارتدت في أحضانها الملفات الساخنة، وأهمها الفلسطيني واللبناني والإيراني، وعادت المبادرة العربية لأمرها الشرعية، لتطلقها من منبتها الأصلي، ما يضيف عليها قوة روحية وسياسية ومالية افتقدتها قمة بيروت في حينه. والأهم

من ذلك الغزل الإسرائيلي للسعودية بعد الهزيمة في لبنان، والتلويح بقبول المبادرة منطلقاً للتفاوض بما لا يتعارض مع مبدأ الدولتين في خطة خارطة الطريق، يأتي هذا بعد أن كان شارون رفض العرب ومبادرتهم في حينه جملة وتفصيلاً.

بهذا المفهوم، يمكن لنا أن نتلمس الواقع الذي يفرض علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، ويتوقف الإعلاميون عن خداع الجماهير، وتتوقف الجماهير عن النفاق لزعمائها، ويتوقف الزعماء عن إيجاد المبررات للمقاطعة وقلة الحيلة، فلدَى السعودية بريق أمل.

مقدسيون يسكنون مع العقارب لضمان حقوقهم في العاصمة



أحد المساكن في المخيم.

وأشار إلى ازدياد عدد سكان المخيم تبعاً ودخول أناس جدد إليه، وبناءً عليه شكلت قائمة أسماء احتياطية ستتم دراستها من قبل المجلس مستقبلاً في حال القيام بمشاريع مشابهة.

وقال طهبوب إن كل اسم مسجل في القائمة الأصلية عليه أن يلتزم بشروط قانونية ومالية تتعلق بالمسكن المبني على أرض أوقاف إسلامية من ناحية ورسوم شهرية مدى الحياة بقيمة ١٢٠ دولاراً لوازم صيانة وخدمات للمباني من ناحية أخرى. مؤكداً: "كل عائلة مسجلة توقع اتفاقية الإسكان لدى المحامي، وتلتزم بالشروط، سنتسلم شقتها دون أي مشكلة".

إدارة مؤسسة فيصل الحسيني، يتحدث عن مخيم الصمود وفق اطلاعه على هذا الملف: وجود المعتصمين شكّل حالة ضغط على البلدية لكي تعطي تراخيص للإسكان على أرض الأوقاف مقابل تزحزحهم من تلك المنطقة، الأمر الذي حصل فعلاً من خلال بناء مجمع سكني تحت الجامعة العبرية لموظفي الأوقاف، ونزوح العائلات المعتصمة إلى بناية غير مكتملة البناء في منطقة الشيخ جراح تابعة للأوقاف كان المقصد منها إنشاء مركز ثقافي إسلامي عالي المستوى.

ويضيف أن مشروع بناء مجمعات سكنية في مدينة صور باهر اكتمل بدعم عربي تم التنسيق له على شاشة الـ mbc، قبل عشر سنوات عبر مجلس الإسكان الفلسطيني، ويستوعب ٢٣ عائلة من المسجلين الأصليين منذ خيم الاعتصام الأولى، إلا أن دخول عائلات جديدة زاد العدد ليصل إلى ٢٩ عائلة، الأمر الذي أدى إلى تشكيل قائمتين الأولى تشمل المعتصمين الأوائل والثانية (الاحتياطية) القادمين الجدد على المخيم. مشيراً إلى أن البعض حصل على تعويض من بعض الجهات وترك المخيم، أو غادره بحثاً عن مسكن أفضل.

ومن مجلس الإسكان الفلسطيني تحدث رئيس مجلس الإدارة المهندس "نشأت طهبوب"، عن مشروع الإسكان في صور باهر قائلاً: "المشروع شبه مكتمل ولكن ننتظر استلام العطاءات والوثائق النهائية من المقاول، المبني فيه ٣٠ شقة، أي يتسع لثلاثين عائلة، ما نملكه هو قائمة بأسماء المعتصمين الأصليين وهم ٢٤ عائلة وفق قائمة استلمناها من بيت الشرق".

قليلة في اليوم، ولم يتبق لها إلا ابنة رضية من المتوقع أن تأخذها وزارة الشؤون أيضاً الصيف المقبل.

وتضيف بركان: "انكصر اعنام القوارض والعقارب والحشرات والسحالي التي تنتشر في البيت أيام الصيف". واصفة البيت بأنه عبارة عن قبر مجهز بالتجهيزات الحديثة، قائلة: "أتمنى أن أطل من نافذة وأرى الناس، أنا منعزلة تماماً عن العالم".

وعما يجبرها على مثل هذا الحال تقول إنها صبرت من أجل عودة حقوقها في القدس وخاصة تأمين أطفالها الوطني والصحي، الذي استغرقها خمس سنوات من التردد على مكتب التأمين الوطني.

وتشير إلى أن زوجها "يتمنى أن يستقبل أصدقاءه في البيت"، وأطفالها لا يستوعبون سبب معيشتهم تلك، منبهرين ببيوت أصدقائهم ذات الأرضية المبلطة والجدران البيضاء والشبابيك الواسعة.

أما ابنة حمها العروس الجديدة بسمة بركان فتقول: قبلت أن أسكن هنا، على أمل أن تنتقل للإسكان الجديد، ولكن الموضوع طال وأنا أشعر أنني لا أعرف ليلى من نهاري في هذه الدار، الوضع تعيس جداً".

وحول العائق الحقيقي أمام الانتقال إلى الإسكان الجديد قالت ميسون: "إن مجلس الإسكان الفلسطيني أنهى المشروع، ولكنه يريد رسوماً شهرية بقيمة ١٢٠ دولاراً تشمل تقديم خدمات أساسية لمجمع الإسكان"، الأمر الذي لا يقبله عدد من سكان المخيم على حد قولها.

الإسكان جاهز.. والسكن مشروط
محمد عبد القادر الحسيني، رئيس مجلس

ربي عنتاوي

لجأت سلطات الاحتلال في القدس إلى عدة أساليب للتضييق على السكان الفلسطينيين كي يتركوا المدينة، فعمدت إلى هدم البيوت وسحب الهويات والتأمين الوطني ومراكمة الضرائب عليهم، فانطلقت من بيت الشرق ممثلاً بالراحل فيصل الحسيني فكرة تهدف للاحتجاج على هذه الأساليب وكشفها وإلقاء الضوء على واقع السكان ومحاولة دعمهم، وتمثلت الفكرة بداية بإقامة خيم اعتصام أسفل جبل الطور في القدس عام ١٩٩٧، ضمت ٢٠ عائلة متضررة تقريباً، ثم انتقلت العائلات المعتصمة بسبب مضايقات الاحتلال إلى مكان آخر غير مكتمل البناء، وتوزعت فيه بعد أن قسمت المساكن بينها من خلال جدران من الجبس والستائر.

مساكن لا تصلح للبشر

عائلة بركان إحدى تلك العائلات، مسكنها يقع تحت الأرض، عديم النوافذ، سيء التهوية، شديد الرطوبة، لا تدخله الشمس مطلقاً، تتسرب إليه مياه الأمطار شتاءً، تلخص ميسون بركان وهي أم لستة أبناء رحلة الصمود منذ عشر سنوات: "انضمنا مع المعتصمين عام ١٩٩٧ لأننا كنا نعيش في الضفة وحرماناً من التأمين الصحي، وكنت أنا وزوجي على وشك فقدان هويتنا المقدسية، ثم نقلونا إلى هنا".

ونظراً لوضع البيت غير الصحي، تعرض خمسة من أبناء ميسون للأمراض الصدرية بشكل متكرر، فأجبرت على تسليمهم للشؤون الاجتماعية، يرونهم ويسلمونهم لها ساعات

الفيديو كليب يدخل الحرب بين فتح وحماس

صالح مشاركة

قصف الكترونيون حماسيون مؤخرًا رسائل مصورة على المئات من العناوين الالكترونية، ما أسفر عن إصابات في الرؤية ورضوض في الضمائر وانكسارات نفسية بالغة لدى متلقي الرسائل. وفي المقابل رد الكترونيون فتحاويون ونصبوا كليات مصورة على عدد من مواقع الانترنت في إطار الاشتباك وانحدراته مع حركة حماس.

وفي الحرب الالكترونية هذه، تستخدم ترسانة كبيرة من التسجيلات بالفيديو والهواتف المحمولة والكاميرات الثابتة، وتعتبر هذه التسجيلات أسلحة من العيار الثقيل، ويهدف مستخدموها إلى استقطاب مناصرين جدد للحركة التي ينتمون إليها أو إلى دحض رواية الآخر وتكذيبها بأدلة مصورة، لكن لا أحد يعرف مدى مصداقية التسجيل أو تبعات تصديق أو تكذيب هذا الكليب أو ذلك.

ويعمل في سوق هذا السلاح الفصائلي الجديد تجار معظمهم من الفئات العمرية الشابة المتمكنة من استخدامات التكنولوجيا الحديثة، ويسمح لهم كبار في التنظيمات بتمرير ما ينتجونه بالتصميم والتصوير والتحميل على الانترنت والتوزيع على عشرات آلاف العناوين الالكترونية.

وبصورة أكثر سخطا وعنفا دعائيا يجد أي متصفح للمواقع الالكترونية لحماس وفتح أيقونات تفتح على عشرات الصفحات ملأى بالاتهامات السوداء والإشاعات الرمادية والادعاءات البيضاء، ويحار المتصفح هل يصدق أم يكذب، أم يتسلى على " الطوشة " المكهربة هذه المرة.

وفي هكذا نصوص يستطيع السيد " Admin " المحرر الالكتروني إطفاء سيجارة في عين خصمه، وارتكاب ما لذ وطاب من المناكفات والدعاية الحزبية الرخيصة والثمينة دون أدنى حساب لثقافة المتصفحين لمواقع الانترنت. أو لثقافة القراء الفلسطينيين أو حتى لمسار ينبغي احترامه في ثقافة الاختلاف والتعدد والتنوع المطلوب لأي تجربة سياسية حديثة.

برأيي إن ذلك عيب مع انه ممكن في الفترة القانونية لممارسة الدعاية الانتخابية قانونيا وبحدود معقولة وبجدول زمني وضمن قانون، لكن أن يتواصل ذلك لسنوات فانه يسقط حشمة وشرقية وثقافة الفصيل السياسي ويحول اختراع الانترنت إلى غابة من الكائنات المتحرشة والمتباصقة والمتناكفة وبأرخص الأسعار.

الديمقراطية ليست وصفة للسباب والشتائم والترخيص والتسعير والتشهير، ومن دون قانون يحمي حالة الديمقراطية رديئة من الشتامين والمتحذلقين الذين لن يتروا لأحد فرصة لقول الحقيقة.

مهرجانات فلسطين التقليدية.. من الهواء الطلق للقاعات المغلقة

عبدالسلام الريماوي



المحافظات الأخرى. كما أن المزاج العام لا يتقبل الغناء العادي، بسبب القتل والتدمير. إضافة إلى انقطاع التنسيق بين السلطة وإسرائيل، ما يحول دون استقدام فنانيين وفرق عربية وأجنبية وهي التي تعطي المهرجان قيمته باعتباره أداة للتبادل الثقافي والإطلاع على فنون وثقافات أخرى.

وفي ضوء ذلك يتذمر عليان مما آل إليه الوضع لأنه يرى أن الفعاليات أو المهرجانات الراهنة أصبحت حركا على سكان رام الله ولم تعد لباقي المحافظات.

أما الحموري فترى أن لا شيء يغني عن طابع المهرجان التقليدي، وهو ما تأمل أن يتحقق في مهرجان العام ٢٠٠٧. إذا ما سمحت الظروف بذلك. مؤكدة: "نحن نحضر مهرجان دولي يساهم في إيجاد مناخات ثقافية، يبدأ في رام الله ويتنقل بين ست مناطق في الضفة".

أما محمد. وهو شاب ينتمي لحركة حماس فيقول إنه يشعر بالطمأنينة وراحة البال عندما يصعد إلى سيارة أو يدخل في محل تجاري أو أي مكان عام ويسمع فيه الأناشيد الحمساوية: "كلما وجدتتها تدب في معظم الأماكن والزوايا أشعر بان ذلك يبشر بانضمام وتأييد أكبر للحركة".

السائق أبو رائد سالم قال إنه غالباً يستمع إلى إذاعة القرآن الكريم أو الإيمان ويتعد سريعاً عن كل الإذاعات التي تعبر عن حزبها فجميعها "غير صادقة وتلون الحقائق كيفما يريد الحزب ناهيك عن أعمالهم الفنية التي بتوجه الراس وبتجيب الصداق".

الحاجة أم فابق قالت: كنا زمان نسمع أغاني وطنية لعبد الحليم حافظ وغيره من الفنانين كانت تدبر روح الجهاد فينا وتشجعنا على المزيد من العطاء والتضحية والنضال وتدفع الغدائين للصمود أمام اليهود وقتالهم أينما وجدوا، أما أغاني اليوم فمعظمها توجج النفوس وتثير الفتنة، وتصب الزيت على النار.

سعيد.ن أحد الشبان الذين ينتمون إلى حركة فتح "حتى النخاع" -على حد تعبيره- وأحد الذين يحترفون في إنتاج مقطوعات تسخر بحركة حماس وقادتها. ويعتبر ذلك بمثابة "فشة غل".

نظام الفيديو كونفرانس من بيروت، امام جمهور فلسطيني احتشد في قصر رام الله الثقافي، إضافة إلى فرقة "فلامنكو" الأسبانية. منوهة إلى أنه تم تنظيم عرض فني لفرقة من الباسك في أراضي قرية بلعين غرب رام الله، وذلك احتجاجاً على الجدار الذي تبنيه إسرائيل والذي يشكل عنواناً للقهر والعنصرية.

مهرجانات قادمة

خالد عليان مدير مهرجان رام الله للرقص المعاصر والمدير التنفيذي لسرية رام الله الأولى، والمدير التنفيذي لمسرح القصبية، يختلف مع مقولة أنه "لا توجد مهرجانات"، ويرى أن هناك مهرجانات متنوعة نظمت في العام ٢٠٠٦. مثل "مهرجان رام الله للرقص المعاصر، ومهرجان القصبية السينمائي الدولي، ومهرجان "نساء رائدات" للسينما، ومهرجان "شاشات" للسينما، إضافة إلى "إيقاعات الخريف".

وأشار عليان إلى أن هناك استعدادات لإقامة مهرجان رام الله للرقص المعاصر قريباً، حيث سينتقل بين لبنان والأردن وفلسطيني بالترتيب، وثمة تحضيرات لإقامة مهرجان "سينما اللاجئين" في أيار المقبل، ومهرجان القصبية السينمائي الدولي في كانون الثاني المقبل، كما يستعد مسرح عشتار حالياً لإقامة "مسرح المظهدين".

وحول توقف المهرجانات التقليدية الفلسطينية يرى الفنان وليد عبدالسلام مدير عام إدارة المسرح والسينما أن عدة أسباب تقف وراء ذلك، أهمها الوضع الأمني غير المستقر في ظل الاجتياحات والحصار الإسرائيلي الأمر الذي يحول دون قدوم الجمهور من

فقد الغيت فعاليتها لاشكالات تتعلق بالبلدية والجهة الراعية للمهرجان.

غياب مهرجان فلسطين الدولي، أو مهرجان رام الله الدولي أو موسم النبي صالح... عن عيون عامة الفلسطينيين، دفع بالقائمين عليه للبحث عن صيغ بديلة تستجيب للمستجدات السياسية وتتماشى والواقع الأمني الجديد، إلى جانب جملة من الفعاليات الثقافية الأخرى المصنفة كمهرجانات -سينمائية ومسرحية وغنائية- احتضنتها القاعات المغلقة، وظلت حركا على المهتمين من أبناء مدينة رام الله.

وحول ذلك تقول الحموري: "في العام ٢٠٠٦ كان مقررا إقامة المهرجان في تموز، ولكن قبل الموعد باربعة ايام اندلعت الحرب على لبنان، وكان العدوان على أشده في قطاع غزة بعد أسر الجندي، ما اضطرنا لاستبداله بفعالية "لنهزم الصمت" في قصر الثقافة، بالتعاون مع مركز الأرومي في القدس، وكانت الفعالية بمثابة دعوة بأسلوب فني كي نهزم الصمت والسكوت العربي الرسمي على ما يجري في لبنان وغزة".

وأضافت أنه تمت الاستعاضة بالأسلوب التقني، بديلاً عن الحضور الجسدي الذي يحتاج موافقة إسرائيلية، فقد حل فنانون عرب وعالميون ضيوفاً على رام الله، من جنوب أفريقيا وبريطانيا، ومارسيل خليفة من فرنسا، وروجيه عساف من لبنان، ف"إيقاعات الخريف" شكل بديل لمهرجان فلسطين الدولي نظمتها مركز الفن الشعبي في تشرين الثاني وكانون الأول ٢٠٠٦، وتنقلت فعاليتها بين رام الله ونابلس والقدس، ومن أبرزها الحفل الذي أحياه الفنان السوري سمح شقير عبر

على مدار سبع سنوات غاب مهرجان فلسطين الدولي بشكله التقليدي عن المشهد الثقافي والحياة الفلسطينية، لتظهر بالمقابل مهرجانات وفعاليات ثقافية وفنية متنوعه وعديدة، تركز معظمها في رام الله واتخذت من القاعات المغلقة مكاناً له.

فعاليات رغم العراقل

تقول إيمان الحموري مديرة مركز الفن الشعبي بالبيرة: "في السنوات الأربع الأولى من الانتفاضة توقف المهرجان كلياً، فالعدوان الإسرائيلي أغرق الناس في هومهم، واعدنا إحياءه في العام ٢٠٠٥ في اللحظة التي شهدت تحسناً ولو طفيفاً في الأوضاع الأمنية، ولكن مع تغيير شكله ليتلاءم من الواقع الجديد المليء بالحوازج وحظر التجول".

وتوضح أن الصيغة الجديدة للمهرجان تمثلت بنقله إلى المحافظات الفلسطينية بعدما كان أبناء هذه المحافظات يقطعون المسافات حتى لا يفوتوا أيًا من فعالياته، عندما كانت تعرض في الهواء الطلق في ساحات الحرم القديم لجامعة بيرزيت منذ العام ١٩٩٣، مشيرة إلى أن المهرجان وصل طولكرم ونابلس، وبيت لحم، وبلدة بيت اولا بمحافظة الخليل، والقدس، حيث نظمت عرض قرب الجدار العنصري في ابوديس، والجزء الأكبر من الفعاليات نظمت في قاعة وباحة قصر الثقافة برام الله، لكنه لم يصل مكانه الأصلي بيرزيت، لأن حاجزاً إسرائيلياً مفاجئاً على طريق البلدة من شأنه أن يغير كل الحسابات. أما قلبية

حرب الأغاني و"المسخرة" بين حماس وفتح تزداد اشتعالاً

سمر الدريملي



قام بإداء وتلحين العديد من الأغنيات و"الأوبريتات" الوطنية التي ذاع صيتها وأذيعت في الفضائيات الفلسطينية وفضائيات عربية أخرى، إلى جانب الإذاعات المحلية. ويعتبر الدريملي أن شرخاً -ما زال يكبر ويتعمق- بين أبناء جميع الفصائل خاصة حركتي حماس وفتح، وهو ما تؤكد كلمات بعض الأغاني بل والمقطوعات الرثية القصيرة التي يتم تناقلها عبر الجوال والبريد الإلكتروني، والتي تكون من ابتكار وتمثيل شبان "متطرفين" ينتمون لهذا الفصيل أو ذلك.

قل لي ماذا تسمع أقل لك من أنت المواطنة رشا عكيبة قالت إنها ما إن تصعد إلى السيارة وتستمع إلى الإذاعة أو الأناشيد التي يسمعاها السائق تستطيع تحديد ما إذا كان ينتمي لحماس أو فتح أو الجهاد الإسلامي أو أي جهة أخرى: "كثير منهم يروج لحركته

حرب الأغاني و"المسخرة" بين حماس وفتح تزداد اشتعالاً

"وين الراتب.. في.. في.. عند أبو مازن إخيبه".

"يا كتائب شهداء الأقصى يا قوافل رايحة فلسطين.. أقسمنا ولا يمكن ننسى جباليا ونابلس وجنين..".

و"ثلاثة شبان يمثلون أنهم من أنصار حركة حماس يرتدون لباساً أسود ويضعون القناع على وجوههم يضربون شاباً من جهاز الأمن الوقائي بعد أن خطفوه ويقولون له "تخون القضية يا عميل، قل ما هي آخر أمنياتك لأنك ستقتل الآن".

يجيب عليهم: أريد أن أسمع أغنية شيرين (آه يا ليل). فيرد عليه أحدهم: لحظة أعتقد أنها عندي في الجوال.

وبالفعل يجدها ويبدأ أنصار حماس بالرقص مع المختطف ويرفعون السلاح الذي كانوا يحملونه ويندمجون بالرقص حتى إن أحدهم يعطي بندقيته للمختطف ليرفعها عالياً ويرقص بها.. وهكذا إلى أن ينتهي المشهد عبر شاشة الجوال..

وفي مقطوعة أخرى ابتكرها أنصار حماس محمد دحلان يخاطب في جماهير حركة فتح في ذكرى الانطلاقة وبين كل جملة وأخرى وضعت لقطه من أغنية إما لهيفاء وهي أو اليسا أو نانسي عجرمي، ترد هذه اللقطه على كلامه بشكل استهزائي.

هذه بعض الأغاني والمقطوعات "الهزلية" التي يرددنها ويتناقلها -إما عبر الهاتف النقال

أو الفلاش.. إلخ- كل من أنصار حركتي فتح وحماس، أو المؤيدون أو المعارضون للطرفين عن بعد وحتى المستقلون.

دليل على شرخ بين الفصائل

رامي منصور، من مؤسسة مشارق وهي كبرى مؤسسات الإنتاج والتوزيع الفني وتصميم الإعلانات الجدارية والإذاعية في قطاع غزة، قال أن الكثير ممن ينتمون لمختلف الفصائل يلجأون إلينا لمونتاج أغان وأناشيد وسبوتات إذاعية خاصة بهم تعبر عن أفكارهم وآمالهم المستقبلية وتوجهاتهم ونظرتهم للواقع الفلسطيني، ومختلف الظواهر المستجدة سواء سياسية أو اجتماعية. واعتبر ذلك يزيد من سقف حرية الرأي والتعبير إذ إن الجميع "يقول أيش ما بدو في إنتاجه الفني والترفيهي".

مسعود الدريملي، فنان وملحن شاب

كلمة "تركيز" في شهادة "القدس المفتوحة" تخلق إشكالية للخريجين

وأشار د. حمدان إلى أنه لا يعقل احتساب علاوة محاسبة لخريجي هذا التخصص وهم تلقوا ١٢ ساعة دراسية فقط، في وقت تلقى فيه خريجو كليات المجتمع على سبيل المثال ما يقارب ٦٠ ساعة لنفس التخصص.

ويؤكد د. حمدان أنه حتى في حالة افتراض أن هذا التخصص هو فرعي في المحاسبة ينبغي معاملته كتخصص إدارة، مشيراً إلى أن التعيين يفترض أن يتم على التخصص الرئيسي وليس الفرعي.

وأقر د. حمدان بوجود العديد من الحالات التي منحت في الماضي علاوة المحاسبة رغم أنها تحمل تخصصاً فرعياً وليس رئيسياً في المحاسبة. وقال: "هناك حالات كثيرة ممن معهم تخصص فرعي محاسبة ويعملون محاسبين على كادر السلطة ولكن هذا الموضوع جرى وضع حلول له". مبيناً أن اللوائح التنفيذية لقانون الخدمة المدنية حلت الإشكالية لأنها تمنح كل موظف يحمل الشهادة الجامعية الأولى علاوة ٣٠٪ من راتبه الأساسي بصرف النظر عن طبيعة التخصص، بينما كان يمنح في السابق علاوة مقدارها ٥٠٪ للمحاسبين.

وأكد د. حمدان أن ديوان الموظفين يعتمد حالياً سياسة توظيف تقوم على أساس التخصص الرئيسي في الشهادة، ولن يتم النظر للتخصص الفرعي، وأن ديوان الموظفين يعتمد أياً شهادة معتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم. منوهاً إلى أن شهادة "القدس المفتوحة" في هذا التخصص معتمدة كتخصص إدارة وليس محاسبة.

المفتوحة للشؤون الإدارية أن تخصص "الإدارة والريادة- تركيز محاسبة" هو تخصص إدارة وليس محاسبة، وأن كلمة "تركيز" تعني مجموعة مواد مكثفة بهدف تعزيز المعرفة في موضوع معين ولا تعني تخصصاً فرعياً. وحول سبب إقدام الجامعة مؤخراً على استبدال هذا التخصص بتخصص بكالوريوس محاسبة بيّن د. كمال أن ذلك جاء نتيجة دراسة حددت طبيعة التخصصات المطلوبة في السوق. وحول عودة عدد من خريجي تخصص الإدارة والريادة للجامعة لتلقي مواد في المحاسبة قال: "الجامعة وافقت على طرح برنامج من ١٥ ساعة للخريجين بناء على طلبهم لمساعدتهم في السوق وليس بهدف تعديل الشهادة". مضيفاً: "هذه الطلاب قدمت للجامعة من قبل الخريجين لاستيفاء شروط وضعتها جمعية المحاسبين لاعتماد من يرغب في عضويتها".

العلاوة للتخصص الرئيسي

ويقول د. جهاد حمدان رئيس ديوان الموظفين العام: "تفاجأت عندما استلمت مهام رئيس للديوان في بداية العام ٢٠٠٤ بوجود علاوات محاسبة لبعض خريجي الإدارة والريادة تركيز المحاسبة من جامعة القدس المفتوحة".

وأضاف: "كنت من مؤسسي قسم المحاسبة في تلك الجامعة، وأنا أعرف هذا التخصص جيداً، فهو تخصص إدارة". وتساءل: "كيف يطالب من تخصص في الإدارة بعلاوة المحاسبة؟ إذا أراد تلك العلاوة لماذا لم يدرس المحاسبة؟"

ويدلل عرناكي على أن الجامعة أخطأت في خطتها الأكاديمية القديمة من خلال إجراء تعديلات كبيرة على التخصص، وتغيير مسماه من "تخصص إدارة وريادة- تركيز محاسبة" إلى تخصص بكالوريوس محاسبة.

تركيز لا تعني تخصصاً

ويرى د. بسام مناصرة الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية في وزارة التربية والتعليم أن عدم منح علاوة محاسبة لخريجي القدس المفتوحة لم يكن تمييزاً سلبياً ضدهم. مؤكداً أن هذا التخصص لم يعتمد فرعياً في المحاسبة وإنما هو تخصص إدارة، لأن الطلبة لم يتلقوا خلال سني الدراسة سوى ١٢ ساعة دراسية في المحاسبة، وهو ما اعتبره قليلاً مقارنة مع الجامعات الأخرى حيث يصل عدد ساعات تخصص فرعي المحاسبة ما بين ٢٠-٣٠ ساعة معتمدة.

وأشار مناصرة إلى أن "تركيز محاسبة" لا يعني بالضرورة تخصصاً فرعياً في المحاسبة، وإنما عدد الساعات التي تلقاها الطالب هو الذي يحدد إن كان تخصصاً فرعياً أم لا.

وحول الجهة التي ينبغي لها أن تحدد عدد ساعات التخصص واعتماده قال مناصرة: "هذا يعود لكل جامعة على حدة، لكن يجب ألا يقل عدد الساعات أو يزيد عن شروط تعتمدها الهيئة الوطنية العليا في الوزارة". مبيناً أن الحد الأدنى للتخصصات الفرعية يتراوح بين ٢٧-٣٣ ساعة. ويؤكد د. سفيان كمال نائب رئيس جامعة القدس

خاص بـ «الحال»

لم يكن جبرائيل عرناكي (٣٠ عاماً) يظن أنه سيعود لإكمال تعليمه في جامعة القدس المفتوحة بعد مرور أكثر من ست سنوات على تخرجه وحصوله على بكالوريوس تخصص "الإدارة والريادة- تركيز محاسبة". غير أن كلمة "تركيز" خلقت له إشكالية في عمله في إحدى مؤسسات السلطة الوطنية.

الجامعة تتحمل المسؤولية

يقول عرناكي: "رغم مرور عدة سنوات على تخرجنا فوجئنا أننا وزملائي الذين تخرجوا من الجامعة والتحقوا بكادر السلطة الوطنية أنه لم يجر اعتمادنا كمحاسبين، ولم تمنح علاوات أسوة بخريجي المحاسبة من الجامعات الأخرى".

ويوضح أنه بعد إشكاليات بين وزارة التربية والتعليم العالي وديوان الموظفين ومن ثم إجراء مفاوضات عديدة مع الجامعة "تقرر أن تقوم الجامعة بطرح برنامج مكون من خمس مواد مكثفة في المحاسبة يجب أن يتلقاها الخريجون القدامى في هذا التخصص كي يتم اعتمادهم كمحاسبين في السلطة ويعطون علاوات كنظرائهم".

ويؤكد عرناكي أن عودته إلى الجامعة لإكمال متطلبات شهادته الجامعية الأولى تعتبر عبئاً نفسياً ومادياً كبيراً، محملاً إدارة الجامعة مسؤولية هذه الإشكالية، كونها لم تضع خططا أكاديمية واضحة بخصوص هذا التخصص.

«تطورات» القمة العربية

حمدي فراج

"تطورت" القمة العربية تطورا كبيرا منذ انعقادها في الخرطوم إثر (النكسة) التي ألمت بالامة عام ١٩٦٧، حيث اللات الثلاث الشهيرة، التي أصبحت بمثابة لآءات الجلد والفضيحة بعد مضي أربعين عاما عليها، فقد تحولت اللات إلى لعم ثم إلى نعم، ثم إلى نعم، نعمين، ثلاثة. وأصبحت مبادرة الأمير السعودي عبد الله التي طرحها قبل خمس سنوات في قمة بيروت ورفضتها إسرائيل بقيادة شارون هي القاعدة والبوصلة والعنوان، ومفادها باختصار، ها نحن نعرف بكم وجاهزون لإقامة علاقاتنا معكم مقابل...، وفي حقيقة الأمر أن كل الدول العربية تعترف وتقيم علاقات مع إسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر، حتى هؤلاء الزعماء الذين يدعون غير ذلك، إنما هم يسعون لإقامة مثل تلك العلاقة، ولو افترضنا أن بعضهم لا يقيم العلاقة ولا ينشدها، فإنه لا يحرك ساكناً إزاء من يقيمونها معها.

هل هذا كل شيء بشأن القمة العربية والزعامة العربية؟

كنا باحتلال واحد يتمثل في فلسطين، والآن تنضم إليها العراق، ويعدم زميلهم صدام حسين دون أن يتجرأ زعيم واحد لينعاه، وتسبق ممثلة ذلك الاحتلال (الدكتورة كونداليزا) انعقاد القمة وتعد اجتماعاً بمدراء مخابرات الرباعية العربية وتضع أجندة المؤتمر، وربما الخطوط العريضة للبيان الختامي، وتترك لهم البقية الباقية من مهمات التصوير واللقاءات والبرتوكولات واختيار الأطعمة.

هل هذا كل شيء بشأن هذه الأنظمة؟

كانت الدولة تتمثل في وفد واحد على رأسه الملك، ولا أحد سوى الملك أو من يختاره لينوب عنه، وبالمناسبة فليس لدينا إلا نظام ملكي وإن ادعى البعض أنه جمهوري، وكمن حاضري قمة اليوم هم أبناء من ماتوا ممن حضر قمة الأمس، دولة اليوم تتمثل في أكثر من وفد، العراق يمثلها شيعيون إلى جانب أهل السنة، لبنان يمثلها الحوران، وفلسطين تتمثل في فتح وحماس، والسودان ومعها المغرب، تصران على عدم اصطحاب دارفور والبوليساريو، أما الصومال فلا تحضر أبداً، وكذلك القذافي الذي لم يوفد قذاف الدم.

أهالي يعبد يفكرون بحرق دخان شركة سجائر القدس



مزارعو يعبد يتخلصون من تراكم الدخان بالحرق.

أن يكون ذلك مجدياً ويحقق لنا الربح، فإننا ننتظر أن تبادر الشركة لشراء هذا المنتوج.

خطوات تصعيدية

وعن الخطوة التي ينوي عدد من مزارعي الدخان القيام بها كي تجد الجهات المعنية حلاً لأوضاعهم، قال أبو محمد: ما قمنا به الآن هو إشعار للجهات المسؤولة بأن عدم وجود حل لآزمنتنا قد يدفعنا لإحراق المخزون، والتوجه لإجراءات أخرى للمطالبة بحقوقنا.

وأضاف: نحن فكرنا، ونقوم بالعديد من الاتصالات يومياً، وإن لم يكن بشكل منظم، إلا أن اتصالاتنا لم تتوقف مع الجهات ذات العلاقة، وتمنى أبو محمد أن تبادر شركة سجائر القدس لشحن المخزون من المحصول، وصرف أثمان هذه الكميات التي تشكل الدخل الوحيد لعشرات العائلات.

لدي إمكانيات وقدرة لتخزين التبغ طوال هذه المدة، كما أن ذلك يعني هدر أموالنا، وعدم قدرتنا على الزراعة للموسم القادم.

ويستغرب الحاج يوسف تجاهل وزارة المالية لمطالب المواطنين، كما يستغرب طريقة عمل شركة السجائر، حيث يقول: "إن ما يجري يهدد مئات العائلات التي تعتمد على زراعة الدخان، فنحن بحاجة لمن يشتره، ولسنا بحاجة لمن يقدم لنا المساعدات والتموين، فلنتحرك الجهات المسؤولة لتساعدنا في حياتنا بطريقة تحفظ كرامتنا".

أما إبراهيم إسماعيل، فيقول إن عنده وشريكه ه أطنان، وهذا بنظره سبب كاف لمعانتهما، ويضيف: "شركة سجائر القدس صنعتني تاجرًا، وحسب نظام الشركة، فإنها معنية بمزارعين". موضحة: في الوقت الذي عملت وشريك لي من بلدة عقابا وزرعنا مساحة كبيرة من الدخان، وكنا نأمل

مشاكل في التخزين

توفيق عطاطرة سكرتير جمعية التبغ يوضح أبعاد المشكلة التي يمر بها مزارعو الدخان في البلدة: بعد أن تراكمت كميات الدخان في المخازن، حاولنا أن نسوق ونبيع المحصول لشركة سجائر القدس، وقد دارت محادثات بين المزارعين من جهة والشركة من جهة ثانية، بعد ذلك تدخلت وزارة المالية في إطار مساع لتشجيع شركة القدس على الشراء، حيث تعهدت الوزارة بدفع ٤٠٪ من سعر الدخان، فيما تدفع الشركة ٦٠٪ وتم تحديد السعر بـ ١٥ شيقلاً للكيلوغرام. ويضيف: رغم انخفاض السعر، ورغم أنه لا يغطي تكاليف الإنتاج إلا أننا وافقنا على ذلك مضطرين بعد أن عجزنا عن تسويق المحصول، ووضعت الشركة العديد من الشروط، وقبلنا بها، ورغم ذلك فإن الشركة تماطل وقد تراكمت عشرات أطنان الدخان في مخازن المواطنين.

ويوضح توفيق: في الوقت الذي تعتبر الشركة نفسها قدمت دعماً للمزارع، ويقول عنها البعض إنها ملتزمة بشراء المحصول، فإننا منذ عامين ننتظر أن تقوم بشحن المخزون، وبالتالي التخفيف عن كاهل المزارع، وعندما نضغط على المالية، تعمد الشركة للشحن من حين لآخر، وسرعان ما تتوقف لأسباب ومبررات غير مقنعة، كأن تبرر ذلك بعدم وجود متسع في مخازنها، حتى أصبح بعض المزارعين مهدداً بقدرته على زراعة الدخان، وبالتالي خسارة قوت عياله.

الحاج يوسف عطاطرة أحد كبار مزارعي الدخان في البلدة يصف واقع المزارعين قائلاً: عندي الآن في المخازن أكثر من ٨ أطنان من الدخان، لقد وضعت الشركة نظاماً، اعتمدت من خلاله على شراء الدخان من المزارعين الصغار، وقالت إن ذلك يسمح لها بالتفرغ للكميات الكبيرة، وهذا جعلني وعدداً من المزارعين الكبار عاجزين عن تصريف المحصول. مضيفاً: مخازننا لم تعد تنتفع، فليس

عاطف أبو الرب

عندما لم يستطع أهالي يعبد الخروج من بلدتهم للبحث عن عمل يفتانون منه، لجأ بعضهم للعمل في المشاخر لصناعة الفحم، والبعض الآخر لجأوا للعمل في زراعة الدخان، فأمضوا سنوات في ذلك، وأصيب كثيرون منهم بأمراض متعددة، وخسائر كبيرة.

من المشاخر لزراعة الدخان

ورغم رضى هؤلاء الأهالي بهذه المهنة القاسية، إلا أن قوات الاحتلال لم تتكرم بحالهم، فقد لاحقتهم في السنوات الأخيرة، وعملت على إغلاق عشرات المشاخر، وأحياناً كانت تطفئ نيرانها ليضيع كل شيء، فصد من صمد من العاملين، وتحملوا خسائرهم في سبيل الحفاظ على مصدر رزق لهم ولأسرهم، ولكن جزءاً كبيراً منهم أصبح بلا عمل، فتحول لزراعة الدخان.

لكن الحال لم يكن أفضل من ذي قبل، فقد صاروا يعملون شهوراً في السهول، ومثلها في البيوت لتحضير وجبات الدخان للمدخنين بأسعار تتناسب والظروف الاقتصادية الصعبة، وتعرضوا لأزمة حقيقية بعد أن تحول المئات من المواطنين لزراعة الدخان قبل عامين، الأمر الذي أوجد فائضاً كبيراً في المحصول، في ظل استيراد أصناف رديئة من الدخان المصنع بأسعار منافسة جداً.

سمير عطاطرة رئيس جمعية مزارعي الدخان في يعبد، يقول إن عدد العائلات التي تعمل في زراعة الدخان في البلدة يتراوح ما بين ١٥٠-٢٠٠ عائلة، في حين يعمل ٣٠٪ من الأهالي في الدخان بطرق غير مباشرة، فهناك العمال، والتجار والمصنعون. مضيفاً أن أهالي يعبد هم أكبر فئة في فلسطين تعمل بإتقان ومهنية في هذا المجال.

"ب١٢" فيتامين بالغ الأهمية لجسم الإنسان

B12

مراد السبع

يعتبر فيتامين "ب١٢" من الفيتامينات المائية أي التي تذوب في الماء، الأمر الذي يساعد على سرعة انتقاله في الدم بحكم نسبة الماء الكبيرة الموجودة في دم الإنسان ما يؤدي إلى سرعة وصوله إلى الخلايا لصناعة كريات الدم الحمراء، والمادة الوراثية (DNA).

أهمية الفيتامين وأعراض نقصه

يساعد هذا الفيتامين على خلق كريات دم حمراء ناضجة قادرة على حمل الأوكسجين ونقله للخلايا، إضافة إلى أنه يقي من أمراض القلب، ويساعد في صناعة المادة الوراثية، الأمر الذي يجعل الجسم في نشاط عام، إضافة للمساعدة في الحفاظ على قوة الذاكرة.

ويجب أن يكون تركيز هذا الفيتامين في الدم من (١٠٠٠ pg/dL - ٢٠٠) حتى تعتبر الحالة طبيعية، وفي حال نقصت هذه النسبة يعتبر الإنسان مريضاً بنقص الفيتامين، أما في حالة الزيادة فإن ذلك لا يشكل خطورة على الجسم حسب معلومات أفاد بها أخصائي الأمراض الباطنية في مستشفى الرعاية العربية د. سميح الرنتيسي.

ويؤدي نقص الفيتامين للإصابة بفقر الدم نتيجة إنتاج عدد قليل من كريات الدم الحمراء ذات الحجم الكبير التي تعتبر غير قادرة على حمل الأوكسجين للخلايا، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى مضاعفات صحية منها، الإسهال الشديد، وضيق في التنفس، وسرعة في نبضات القلب، إضافة إلى إعياء وتعب شديدين، وأوجاع في الصدر، إلى جانب الشعور

بدوار "دوخة"، و"نمومة" في أصابع الأطراف، والإحساس بضعف الذاكرة، والإجهاد عند النساء الحوامل، أو حدوث تشوهات في الجهاز العصبي للجنين.

وهناك عدة عوامل تؤدي إلى نقص الفيتامين في الجسم، وقبل الإشارة إليها لا بد من الإشارة إلى (حامض الفوليك) الذي يجب أن يكون ملازماً للفيتامين حتى تعتبر الحالة طبيعية، ويشير نقص أحدهما إلى ذات الأعراض، وبالتالي تعتبر الحالة مرضية.

ويوجد الحامض في الخضراوات ذات الأوراق الخضراء، والبقوليات، والخمائر (المخللات، والمشروبات الروحية، والمعجنات التي تحتاج إلى خميرة) في الوقت الذي يتواجد فيتامين (ب١٢) في المشتقات الحيوانية بشكل عام كاللحوم، والسماك، والألبان، والبيض.

وتبعاً لذلك فإن عامل سوء التغذية يعتبر أحد الأسباب الرئيسية لنقص الفيتامين لدى الإنسان، إضافة إلى عامل آخر يتمثل في نقص ما يسمى علمياً (حامض المعدة) الذي يؤدي نقصه إلى عدم تمكن المعدة من فصل الفيتامين من الطعام الداخل إليها، وبالتالي عدم تلبية حاجة الدم لهذا الفيتامين.

وتعود أسباب نقص هذا الحامض في المعدة إلى عوامل عدة منها قرحة المعدة، أو فقدان المعدة لجزء منها نتيجة عملية جراحية معينة، وبشكل عام نستطيع القول حسب المعلومات العلمية إن حدوث أي خلل في عمل المعدة يؤدي إلى نقص هذا الحامض، وغالباً ما يظهر هذا النقص لحامض المعدة بشكل كبير عند كبار السن، ذلك لأن نسبة الحامض تنخفض في المعدة مع تقدم العمر.

إلى جانب العاملين السابقين هناك عوامل عدة أخرى منها أمراض الكبد، والكلية، إضافة إلى تناول الكحول، وبعض العقاقير سواء الدوائية منها، أو المخدرة، إلى جانب التدخين.

انتشار المرض وعلاجه

يقول الرنتيسي إن نقص فيتامين (ب١٢) بين الأفراد في مجتمعنا، لم يكن كحالة مرضية تفشت من جديد، بل إن ذلك يعود إلى تنبه الفرد وزيادة وعيه بهذا الفيتامين، وأهميته.

ويضيف أننا لازلنا إلى الشارع في أية لحظة، وأجرينا فحوصات على عدد من الأشخاص سنجد الكثيرين منهم يعانون من نقص في الفيتامين، نتيجة لسوء التغذية، وعوامل أخرى. طريقة علاج هذا المرض تستوجب وصول

المادة العلاجية إلى الدم، لذا فإن الدكتور الرنتيسي يقول إن علاجه بسيط، ويحتاج فقط إلى فترة من الزمن قد تصل إلى خمسة شهور، وطريقة العلاج تتمثل في ثلاث مراحل، تتم الأولى منها بحقن المريض بإبرة واحدة كل ثلاثة أيام، ولمدة أسبوعين، ثم يعطى المريض إبرة واحدة كل أسبوع، ولمدة خمسة أسابيع، ثم يحقن المريض بإبرة واحدة كل شهر ولمدة تتراوح ما بين ٥-٦ شهور، وبذلك يتم فصل العلاج الكامل لهذا المرض، مع بقاء الاحتمالية بعودته مجدداً.

في حين يعتبر الحقن بالإبر الطريقة المثلى في العلاج، حيث تقول أخصائية التحاليل الطبية شيرين عبد اللطيف إن علاج نقص الفيتامين يجب أن يصل إلى الدم، وبالتالي فإن طريقة الحقن هي الوحيدة التي تؤدي هذا الغرض، إضافة إلى أقرص دواء توضع تحت اللسان ويتم امتصاصها إلى الدم عبره، وهذا ما تنتجه شركاتنا الوطنية، في حين تقوم شركات إسرائيلية بتسويق كبسولات لعلاج النقص في الفيتامين، والمعروف أن الكبسولات تنزل إلى المعدة، وبالتالي فإنه لا يوجد أية أبحاث علمية تثبت كفاءة الكبسولات في العلاج حتى الآن.

الانتظار على الحواجز يدفع طالبة فلسطينية لاختراع جراب مائي

المنتدى الثقافي بغزة يواجه الصعاب لإيصال الرسالة

علي الأغا

عندما تدلف إلى قاعة المنتدى الثقافي العربي بغزة تشعر وكأنك في حقبة الستينيات من القرن الماضي، حيث تزين صورة الزعيم جمال عبد الناصر المنتدى. ورغم ظروف غزوة الأمنية الصعبة لا يزال أعضاء المنتدى الذين تتراوح أعمارهم بين الستينيات والسبعينيات مصريين على مواصلة لقاءاتهم والثقافية رغم ما شهدته غزة من أحداث مؤسفة في الفترة الماضية وكان حال لسان هؤلاء الشيوخ يقول إننا ماضون في أهدافنا التي وضعناها لأنفسنا والتي يقول رئيس المنتدى نافذ مدحت الوحيدي "أبو نضال" إن أهمها حماية التراث والثقافة العربية وتعزيز مكانة الفكر القومي. ويقول أمين سر المنتدى المحامي توفيق أبو غزالة إن الفترة المقبلة ستشهد نقلة نوعية في عمل المنتدى حيث إنهم بصدد الإعداد حالياً لإصدار ملحق ثقافي لإيصال رسالة المنتدى إلى القيادة السياسية الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني رغم شح الإمكانيات، وإن المنتدى بصدد وضع آلية جديدة للقاء الأربعماء الأسبوعي الذي يعقده الصالون الثقافي. وحسب أبو غزالة فإن المنتدى يفخر بأنه عمل طوال الفترة الماضية على جمع الشمل الفلسطيني من خلال مشاركة أعضاء المنتدى في لقاءات الوفاق الوطني التي عقدت مع الرئيس أبو مازن ورئيس الوزراء إسماعيل هنية، موضحاً: "رسالة المنتدى لأبنائنا هي ترسيخ حرمة وقدسية الدم الفلسطيني حتى تصبح هذه الثقافة هي السائدة والوحيدة في الشارع الفلسطيني، فما يلتفت النظر حالياً أن هناك ثقافات غريبة على مجتمعنا تدعو للفرقة والعزلة لذلك فإن مهمتنا مقدسة حتى نصل بالسفينة الفلسطينية إلى بر الأمان".

بتدريها العملي كمتطلب جامعي، وتحتاج للتنقل بين المدن الفلسطينية، من جنين حتى الخليل حيث مرت بتجارب انتظار ووقوف ساعات طويلة على الحواجز الإسرائيلية. وتضيف: "كنت أعود يوميا إلى بيتي وأنا متعبة لكثرة وقوفي على الحواجز. أحيانا كنت أنتظر ساعة وأحيانا ساعات على كل حاجز، وفي ساعات الانتظار تلك كنت أشاهد معاناة المواطنين من كبار السن والحوامل والأطفال ففكرت في حل". وجاء الحل لهذه الطالبة المبدعة وهي تضع قدميها المنهكتين في الماء البارد بعد عودتها كي تخفف من آلام المسير والانتظار. مؤكدة: "من هنا نبعث فكرة اختراع جراب مائي يتم ارتداؤه عند الحاجة".

وتشير إلى أنها وجدت بعد البحث عبر الإنترنت أن فكرة هذا الاختراع الذي لا يزال في مراحله الأولى هي الوحيدة على مستوى العالم. وقالت أنها بدأت في بحثها منذ حوالي ستة أشهر، حيث أخذت في البحث عن مواد في مصانع الأحذية والأدوية في مدينتي نابلس ورام الله، وقد عرضت هذا الاختراع على مؤسسة النيزك المقدسية المهتمة بأمور المخترعين وأصحاب الابتكارات الجديدة. مشيرة إلى أن المؤسسة أعجبت بالفكرة وقدمت مساعدة مادية لها عبارة عن جزء من تكلفة المواصلات التي تحتاجها أثناء البحث.

ولكثرة الحواجز العسكرية في الأراضي الفلسطينية، فإن أبو عبيد تتطلع إلى تحقيق هدف آخر بعد التخفيف من آلام المنتظرين على الحواجز، وهو شيوع استخدامه على نطاق تجاري واسع. موضحة: "قمت بتجربة هذا الاختراع بنفسي على حاجز إسرائيلي بين مدينتي رام الله وبيروت، وقد استغرب جميع من شاهدني أسير في هذا الجراب المائي، لذلك بدأت أشرح للمارة عن اختراعي، وعندما بدأت بالسير كان العشرات ينظرون إلي مستغربين من شيء يشاهدونه للمرة الأولى".

ورغم أن هذا الاختراع لم يكتمل بعد إلا أن محافظ جنين قدورة موسى قام بتكريم أبو عبيد وتقديم درع المحافظة لها تقديراً لإنجازها قائلاً: "إن الاحتلال الإسرائيلي يشغل بال الفلسطينيين في كل شيء وفي كل لحظة من لحظات حياتهم اليومية، وفكرة هذا الاختراع أكبر دليل على ذلك".



الأمريكية جنين إن ارتداء هذا الجراب يمكننا من الوقوف على الحواجز الإسرائيلية لفترات طويلة دون أن نشعر بتعب.

تنصح أبو عبيد النساء الحوامل باستخدام هذا الاختراع الفلسطيني الفريد الذي ما كان لاحد آخر في هذا الكون أن يفكر به طالما أنه لم يجرب ساعات الانتظار الطويلة على الحواجز الإسرائيلية.

وتقول مرام إن فكرة هذا الاختراع راودتها عندما كانت تقوم

علي در اغمة

نجحت الطالبة الجامعية مرام أبو عبيد (٢٢ عاماً) من جنين في اختراع جراب مائي مكون من النايلون والجل، يستخدمه الإنسان فقط لاحتمال ساعات طويلة من الانتظار على الحواجز الإسرائيلية.

وقالت أبو عبيد الطالبة بقسم العلاج الطبيعي في الجامعة



سامي.. رغم إعاقته يصر على العيش بكرامة والتمتع بالحياة

ثائر فقوسة



سامي ابو علان يزاوّل عمله مقعداً.

وبعد معاناة طويلة في البحث عن زوجة، تزوج عام ٢٠٠٥ من فتاة جامعية، ورزقه الله بطفلة سماها "أنفال".

سامي يعشق الرياضة ومشجع قوي ومتابع، كان يذهب لأي محافظة يتوجه إليها فريق نادي شباب الظاهرية لحضور المباريات، لكن ما يقلقه أن بلدته تخلو من المؤسسات التي تهتم بالمعاقين وتقدم لهم الخدمات المناسبة لا سيما في مجال التعليم، لهذا يتوجه إلى كل الجهات المعنية للفت الانتباه ولو قليلاً للمعاقين، وأن لا تبقى المطالبة بحقوقهم مجرد شعارات موسمية تنتهي بمجرد إغلاق عدسات الكاميرات أو توقف الأقلام عن الكتابة.

يكن يهتم كثيراً بموضوع الزواج، وبعد موت والدته وجد نفسه وحيداً لهذا شعر بضرورة البحث عن شريكة الحياة لا سيما أنه قادر على تحمل مسؤوليته، وتوفير احتياجات البيت.

كان قرار الزواج عند سامي أصعب القرارات التي توصل إليها في حياته، وذلك لما ينظر للمعاق من نظرة خاطئة من قبل المجتمع، لهذا أصر على أن يتزوج من شابة متعلمة من نفس البلدة، ليثبت للمجتمع أن المعاق إنسان كآخرين له الحق في العيش بكرامة وكسب رزقه من عرق جبينه والزواج والتمتع بالحياة، فساعدته أحد أصدقائه بترميم بيت قديم يعود لعائلته ليتزوج فيه،

إصرار على التقدم

بعد حصول سامي على الكرسي الكهربائي بدأ بالتفكير في تطوير عمله، فأضاف صندوقاً صغيراً على خلفية الكرسي، وسلّة على المقدمة وعمل بائعاً متجولاً للكعك والبيض والجبنّة والقهوة والشاي، يتنقل بين المدارس والورش والمحلات التجارية، حيث يعمل للساعة العاشرة صباحاً ثم يعود للمنزل، وفي أيام الصيف كان يعمل بعد الظهر بائعاً للبطيخة لغاية المساء، مشيراً إلى أنه كان يؤمن كل ما يحتاج إليه ويصرف على والدته، التي كانت دائمة الدعاء له بأن يجد الزوجة الصالحة التي تعتني به وأن يرزق بالأطفال، لم

كعادته يخرج في كل صباح إلى وسط البلدة، ينتظر قدوم السيارة التي تحضر له "الكعك بالسّمسم" من أحد الأقران من مدينة الخليل، وبعد وصولها ينطلق على عربته الكهربائية الصغيرة بجوب الشوارع والحدائق بحثاً عن لقمة العيش بهمة وعزيمة وأمل كبير، هذا ما يقوم به المواطن سامي أبو علان (٣٩ عاماً) الذي يعاني من إعاقة حركية، حيث أصيب بالشلل النصفي منذ أن كان في الثالثة من عمره، وذلك لضعف الإمكانيات وعدم توفر الخدمات الصحية في ذلك الوقت في بلدة الظاهرية.

لا مكان للضعفاء

لا أشعر بالندم واحمد الله على ما أصابني، بهذه الكلمات بدأ سامي حديثه حيث أكد أنه يعتمد على نفسه، وأنه كان يحلم بأن يكون متعلماً، إلا أن عدم وجود مدرسة خاصة حرّمه هذا الحلم، رغم تمكنه من إكمال الصف السادس الابتدائي في إحدى المدارس بيت لحم، ثم عاد إلى الظاهرية وأصبح حبيب البيت لشعوره بأن هذه الدنيا لا مكان له فيها، واستمر على هذا الحال ٧ سنوات وبعد ذلك قرر أن يصبح كآخرين يعمل ويكسب لقمة عيشه دون أن يعطف عليه أحد ولو أقرب الناس إليه، فعمل بائعاً في دكان تقع بالقرب من منزله، وبعد ذلك قرر أن ينزل إلى السوق ليبيع على بسطة ملابس ودخان حيث كان يقطع بعربته اليدوية ٣ كم يومياً، واستمر على هذا الحال بضع سنوات.

سامي يبتسم ويقول: "تحويل العسر إلى حلاوة" اشتريت بها كرسي كهربائي مستعمل بـ ٤ آلاف شيقل، وعندما ركبته لأول مرة شعرت أنني بأمشي على رجلي وساعدتني في تسهيل العمل والحركة. "مشيراً إلى أنه توجه للعديد من الجمعيات لمساعدته في توفير الكرسي الكهربائي دون جواب.

تعازيننا للوطن.. حدث في رام الله

أمل غضبان

في كل أنحاء العالم المتحضر. الإشارة الضوئية تنظم الأولوية في الحركة.. لمن الحركة ومن عليه التوقف. في رام الله أنت تغامر إن سارعت بالحركة مع اللون الأخضر، فمن يضمن لك أن سائق السيارة العمومية القادم من الطريق المقابل لن يتجاوز الإشارة الحمراء ليأخذك في طريقه وليرحمك الله برحمته. ماذا يفعل آلاف رجال الشرطة المنتشرون بالشوارع؟ لنرفع شعار شرطي لكل إشارة ضوئية! في شارع مستشفى الناظر الأسهل للقادم من شارع النهضة أن يأتي عكس السير ليختصر على نفسه الالتفاف من شارع الإرسال دون الالتفات إلى إشارة ممنوع المرور وكأنها وضعت للمجهول. الحركة الالتفافية الأهم في المنطقة.. ما ابتدعه إحدى دوريات الشرطة التي تصر كل يوم مع أزمة الظهيرة على تحويل السيارات القادمة من الإرسال إلى شارع مستشفى الناظر "بحجة تخفيف الأمانة في شارع الإرسال" لتعود نزولاً إلى شارع الإرسال، "يعني كله على بعضه حركة ٤٠٠ متر". الأسوأ أنه في هذا المثلث يلتقي ظهراً القادمون من شارع النهضة وشارع الإرسال وتكسيات الاستقرار، وربما تأخذ هذه الحركة الالتفافية ربع ساعة للخلاص منها. شو الحكمة؟ ليس لدي إجابة لأنه وحده فريق دورية الشرطة من يستطيع إعطائنا إجابة.

وبالمقابل.. المنارة "ويا عيني المنارة"! ألف وخمسائة شرطي مزروعون على المنارة ولا تقول جبهة حرب، والفوضى حدث ولا حرج. فكل راسمالك رصاصاً طائشة من مجنون. أو رجل أمن لا يعرف متى يستخدم سلاحه أو منقلته أو منقلش أمنياً، كما حصل يوم الخميس ٢٢/٢/٢٠٠٧ بمصرع الشاب أحمد درويش "الوحيد لست أخوات تيتيم وهو في الثانية".

ولن ننسى حادث إصابة الصحفي إسامة السلواي في حادث انفلات مشابه على المنارة؟ هل يعلم الجاني صاحب الرصاص المنقلته حجم الدمار الذي أصاب السلواي وعائلته أو درويش وعائلته؟ هل يوجه ضميره؟

أعجبني صاحب محل تجاري دخل عليه أحد الشباب يحمل سلاحه. فما كان من صاحب المحل إلا أن طلب منه إخراج السلاح من المحل قبل الشراء. أجابه الشاب: ولكن لا يوجد معي أحد ليحمل السلاح أنا شرطي! فقال صاحب المحل: أنت بملابس مدنية وممنوع حمل السلاح في الأماكن العامة، أنت تشكل خطراً على حياتنا أخرج من المحل من فضلك، لا يوجد ما أبيعك إياه ما دمت تحمل السلاح في المحل.

بالمنااسبة أكثر من شخص حدثني عن توفقه وعائلته عن التجول أو التسوق في منطقة المنارة وميدان الساحة، ويسمون بها بساحة الموت الطائش. ليس هذا وحسب.. كثيرون أيضاً توقفوا عن ارتياد الأماكن العامة كالمطاعم والمقاهي للأسباب ذاتها. ماذا يمكن أن نسمي هذا؟

في المطاعم.. زبائن مفضلون ومواقف مستفزة

لندا شلش

تجولنا في بعض مطاعم رام الله لنرى طبيعة العمل فيها، وسألنا بعض العاملين هناك عن زبائنهم المفضلين، كما سألناهم عن أكثر المواقف التي مروا فيها أثناء العمل طرفة أو استفزازاً، وكانت إجاباتهم كالآتي:

ناجح طنطورة (٢٧ عاماً) يعمل منذ ١٧ عاماً في مطعم واستراحة السيوري فكانت هذه المدة الطويلة كفيلاً بتقبله لكافة تصرفات الزبائن، أما أصعب موقف مر به خلال فترة عمله فكان حينما رأى إحدى الزبونات تجلس بطريقة غير أخلاقية مع أحد الشباب، وعندما طلب منها تصحيح جلستها نعتته "بكلمات نابية يخجل الشباب من ذكرها" على حد تعبيره، وانتهت تلك المناوشة بشجار بالأيدي ما استدعى الشرطة لفض الخلاف.



معاد فواز (٢٢ عاماً) يعمل في مطعم المناريت منذ أربعة شهور، زبونه المفضل ذلك الذي يتحدث بطريقة لبقة ومؤدبة، أما أغرب موقف مر به وأثار استفزازاً فكان حينما ناداه بعض الزبائن الشباب بالفاظ نابية إضافة إلى السخرية منه من خلال التصفير والتأشير إليه بطرق استفزازية بدلاً من مناداته بطريقة محترمة.



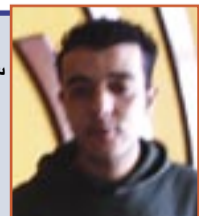
محمد البرغوثي (٣٨ عاماً) يعمل في مطعم زيت وزعت منذ عامين، يقول إن الزبون المفضل لديه هو الهادئ في تعامله والمحترم لنفسه ولغيره، وعن أهم موقف مر به أثناء عمله ويعتبره الأكثر طرفة قال: عندما أخطأت في طلبية رجل مسن، فما كان من المسن سوى الصراخ عليّ بأعلى صوته لدرجة لفتت انتباه بقية الزبائن.



يوسف حمدان (١٨ عاماً) يعمل منذ عام في مطعم واستراحة الشام، يفضل أيضاً الزبون الهادئ والخلوق، ومعظم المواقف التي مر بها أثناء العمل تدور حول ردود فعل عنيفة من الزبائن كالصراخ والشتم بسبب التأخر في تقديم الطلبات لهم.



مالك ملايشة (٢٣ عاماً) يعمل في مطعم ستارز أند بكس منذ ثلاثة شهور، يفضل الزبون الخلق بتصرفاته والمحترم لغيره، وأغرب موقف مر به واستفزه حينما قدم طبقاً من الشاي لشلة من الشباب الذين رفضوا ذلك الطبق لأنه قدمه لهم بيده اليمنى وأجبروه على تقديمه باليسرى، وبعد دقائق نادوا عليه وطلبوا منه عصير "البانجان".



كذبة نيسان.. فرح وحزن يتعاقبان

عبد الله عمر

لا تزال كذبة نيسان تحتل صدارة الأخبار في هذا اليوم، سواء بين الأفراد أو الجماعات أو حتى الدول، قد تكون الكذبة توهم بالفرح والسرور فيحزن متلقيها بعد تبديد الوهم، وقد تكون محزنة فيفرح عندما يكتشف الحقيقة. "الحال" التقت عددا ممن تعرضوا لهذه الكذبة أو استخدموها ليقعوا بأصدقائهم على سبيل المداعبة.

مليونير لمدة ساعة



ياسر أبو حرب حدثنا عن كذبة نيسان والموقف الطريف الذي حصل معه فقال: قبل عامين اشتركت أنا وصديقي نائل في ورقة يانصيب، وكانت الجائزة في ذلك الوقت مليون شيقل، وفي اليوم التالي للسحب اتصل بي صديقي الذي احتفظ بالورقة معه في الصباح الباكر وأخبرني بأننا ربحتنا الجائزة الأولى وطلب مني الحضور فوراً، لبست ملابسني وذهبت

مسرعاً إلى بيته حيث استقبلني بابتسامة ودعاني لشرب القهوة، لم أشك لحظة في صدقه، بدأنا نشرب القهوة وتحدثت عن المشاريع التي سنقوم بها بعد أن ربح كل منا نصف مليون شيقل، وبعد أخذ ورد وحديث طويل لم يستطع صديقي إخفاء كذبه أكثر ولاحظت أنه بدأ يبتسم بطريقة غريبة تحولت لاحقاً إلى قهقهات عالية لم يستمر الوضع طويلاً وعلمت بأننا لم نربح شيئاً وكل ما في الأمر أن صديقي أراد أن يسوق علي كذبة نيسان التي نجح في إقناعي بها.

التلفون يسيل زيتنا

أما نسيم خالد فتقول عن "فيلمها" أم صديقتها في الأول من نيسان: قبل حوالي ثلاث سنوات قامت شركة الاتصالات بتركيب هواتف للمنازل عندنا في المخيم، وكان الناس في ذلك الوقت يجهلون استخدامها بالضبط وبالذات الكبار في السن، فاردت أن اتصل بمنزل صديقة لي والدتها كبيرة في السن من أجل أن أكذب عليها بخصوص الهاتف، وبالفعل اتصلت بها وعندما رفعت السماعة قلت لها: أنا من شركة الاتصالات وأريد منك وضع صحن تحت



التلفون للتأكد من أنه لا يسيل زيتنا وساتصل بعد خمس دقائق لتخبرني هل هناك زيت أم لا.. فقالت بأنها سوف تفعل، وفعلاً قامت أم صديقتي بإحضار صحن ووضعته تحت التلفون وبعد خمس دقائق بالضبط اتصلت بها وسألتهما ماذا حصل في الصحن؟ فقالت لا يوجد سيلان للزيت فقلت لها إذن لا داعي لوجود الصحن فالتلفون جيد وكل شيء تمام. وبعد ذلك ضحكت كثيراً وعندما أخبرت صديقتي ضحكنا معاً ولم تصدق ذلك ولما تأكدت من أمها استمرت حوالي أسبوع وهي تضحك كلما رأته.

كاد يخسر صديقه



باسل بارود يقول: ما زلت أذكر "الفيلم" الذي عملته بصديقي في أول نيسان الماضي، حيث أردت أن التقي بصديقي لي من فرح، ففكرت بطريقة لإحضاره من فرح إلى غزاة عن طريق كذبة بيضاء، اتصلت به وأخبرته أن صديقنا علاء أصيب في حادث سير وهو الآن في غرفة العناية المكثفة ويجب أن تكون موجوداً للضرورة فهو في وضع خطير جداً. ومن شدة حبه لعلاء حضر من فرح إلى غزاة خلال نصف ساعة، وتوجه

للمستشفى ولم يجد هذا الاسم هناك فاتصل بي وقال: "أنا في مستشفى الشفاء ولا أعرف أين هو علاء"، فقلت له أنا موجود في المطعم الغلاني تعال لأن علاء جالس إلى جانبي، وشعرت وقتها بالفرح الشديد، وكنت أنتظر بفارغ الصبر حضور صديقنا محمد لأرى كيف هي ملامح وجهه بعد ضربة هذا الفيلم المتقن، وعندما جاء كان شديد الغضب لأنه ترك عملاً مهماً وجاء بعد سماع هذا الخبر الكاذب، لكن بعد عشر دقائق تقبل الموضوع وضحك معنا وكان كل شيء على ما يرام.

للضحك ليس أكثر



جورجينا قسيس رئيسة تحرير مجلة البرنسية تعتبر كذبة نيسان من الأكاذيب البيضاء والصغيرة، وتقول: أرجو من صاحبها أن تكون معقولة ومقبولة وليست كبيرة حتى لا تجعلنا نعيش الأوهام ونبنى عليها القصور وبعدها تهدم لأنها بكل بساطة كذبة أما أنا فقد استخدمت هذه الكذبة مع أصدقائي في الأول من نيسان للضحك ليس أكثر.

هل تتأكد قيمة تراثنا بـ ١٥٠٠ دولار للثوب المطرز؟

خاص بـ "الحال"

يُبدل السعر المرتفع للثوب الشعبي المطرز الذي يصل ١٥٠٠ دولار على قيمته المتمثلة بشكله الجميل وبنائه البديع، ولكن هل يجسد القيمة الرمزية والتراثية التي تؤكد على الموروث الشعبي الفلسطيني الذي أخذ يتراجع في بعض جوانبه، ويتلاشى في بعضها الآخر؟ وهل يعتبر هذا الثوب الذي استغرقت عملية تطريزه بضعة أشهر، وشارك فيه زهاء سبع خياطات إعادة للتأكيد على أهمية التراث الذي يحاول الاحتلال طمسه، وكثير من المواطنين نسيانه أو تهيمشه، أم هو مجرد صناعة هدفها الكسب والتجارة؟

هذا الثوب الغالي الثمن تملكه "أم محمد" صاحبة مجموعة صبانيا للمطرزات والأشغال اليدوية بمدينة رام الله، وترى أن له غايتين: الأولى ربحية لتسيير عمل المجموعة، والثانية تأكيد قيمة اللباس الشعبي في حياة الفلسطينيين، وأن ثمنه الغالي جاء من نوع المادة الفاخرة (القماش والحريير) التي صنع منها.

وتذكر "أم محمد": رغم ثمنه المرتفع إلا أنه كان يجد من يشتريه في ظل الظروف الاقتصادية الجيدة، لكن الآن لم نستطع تسويقه رغم أن المعرض الذي نقيم في (مركز بلدنا الثقافي) مستمر منذ ٢٠ يوماً. مشيرة إلى أن الزائرين يعجبون بالثوب باعتباره عملاً شعبياً وتراثياً، كما يقدرون التعب الذي بذل لإتمامه، مع رغبتهم بشرائه، إلا أن القدرة غير متوفرة لتحقيق تلك الأمنية.

وترى أن الغاية من وراء تطريز الأعمال والأشغال اليدوية التراثية، هي الرغبة في تطوير الوعي وتوسيع الإدراك بأهمية التراث الشعبي وضرورة الحفاظ عليه، لا سيما في ظل سياسة إسرائيل الممنهجة لتدمير وسرقة وتهويد وإلغاء تراثنا، فضلاً عن إيجاد فرص عمل لأكثر من (٤٠٠) امرأة.

وطالبت "أم محمد" بضرورة العودة والاهتمام بلباس الثوب الفلسطيني المطرز الذي يعبر عن ثقافتنا وقضيتنا وهويتنا، وأن لا نترك للاحتلال سرقة هذا الزى الخاص بنا، ويدعي بأنه ملك له، الأمر الذي حدا بمضيفات بعض مطارات إسرائيل لارتداء هذا الثوب، لإيهام العالم بأنه زي إسرائيلي أصيل.



واشنطن تعلم ما لا نعلم!

علي جرادات

ترى هل من غرابة في تبني واشنطن الكامل للموقف الإسرائيلي في المطالبة العرب "بالنطبع أولاً" مقابل مجرد إبداء الاهتمام بمبادرة السلام العربية؟! خاصة وأن واشنطن بحاجة النظام العربي لمعالجة ورطاتها في المنطقة، خاصة في العراق والمواجهة مع إيران.

دون إطالة، فلا غرابة، ولا ما يحزنون، بل ستواصل واشنطن، وبرغم ورطاتها وحاجتها للنظام العربي، الانحياز للرؤية الإسرائيلية، وستتخذ مستقبلاً ما هو أكثر صلفاً وعجبا من المواقف، أما لماذا، فلأنه حقاً لم تقم قائمة لمشروع قومي عربي جاد وجددي في مواجهة واشنطن، وذلك منذ تم اغتيال السادات ما كان للخالد عبد الناصر من مشروع قومي، ولأن:

أولاً: واشنطن تعلم ما لا نعلم عن عدم جدية موقف غالبية النظام العربي الرسمي في معالجة قضايا أمة العرب، وأولها القضية الفلسطينية، أم تظنون أن ما يتم التصريح به لوسائل الإعلام، هو ذاته ما دار مثلاً بين ريس ووزراء خارجية ورؤساء أجهزة استخبارات أربع دول عربية في أسوان؟! ثانياً: واشنطن تعلم ما لا نعلم عن حقيقة موقف غالبية النظام العربي الرسمي من الملف النووي الإيراني، أم تعتقدون أن ما يقال في وسائل الإعلام حول هذا الموضوع هو ذاته ما قيل في اجتماع أسوان، ومن قبله في اجتماع سبع دول إسلامية في باكستان؟! ثالثاً: واشنطن تعلم ما لا نعلم عن حقيقة موقف غالبية النظام العربي الرسمي من الاحتلال الأميركي للعراق، أم تظنون أن واشنطن تقبض الحديث العربي الرسمي الإعلامي حول ضرورة خروج الجيش الأميركي من العراق، وتنسى أن هذا الجيش عبّر المنطقة من قنوات مائية عربية، وبإذن وطلب عربي، وترسو أساطيله على أرض عربية؟! رابعاً: واشنطن تعلم ما لا نعلم عن حقيقة ما كان من موقف لغالبية النظام العربي الرسمي على لبنان في العام الماضي، أم تراها لا تعني تحميل المقاومة اللبنانية مسؤولية الحرب، وبصورة علنية، وعلى لسان أكثر من نظام عربي نافذ؟! بلى، واشنطن، ومن خلفها تل أبيب تعلم ما لا تعلم، وعليه، سيتواصل صلف تل أبيب وانحياز واشنطن له، ولا غرابة في ذلك.

الحاجة الشكلى أم رضوان.. خنساء أخرى في فلسطين

خاص بـ «الحال»

بعد رحاب كنعان التي استحققت لقب خنساء فلسطين لفقدانها واحداً وخمسين شهيداً من عائلتها في يوم واحد، هاهي الحاجة "أم رضوان" فاطمة الشيخ خليل تحمل هذا اللقب الذي أطلقه عليها المقيمون حولها في معسكر رفح للاجئين، فشرط من الذكريات المؤلمة ما زال ماثلاً أمام عينيها، تعيش حياة أبنائها لحظة بلحظة، تستذكرهم منذ الطفولة حتى رحيلهم المجمع، أم رضوان في العقد السادس من عمرها تقول بوجع: لم اجتمع بأبنائي الأربعة يوماً واحداً على مائدة طعام! ولم أرىهم يجتمعون كباقي الأسر في يوم واحد، وكانت حياتنا كلها قلق ورعب ولم يهدأ الاحتلال حتى افجعني بثلاثة منهم ولم يكف بعد.



الحاجة أم رضوان.

والقتل والدمار جعلني اطمئن إلى بعده عن كل هذا وأصبحت أنام قريرة العين في غربته، ظناً مني أن الاحتلال لم ينجح في أخذ أبنائي، وبعد استشهاد اشرف بدأت مضايقات الاحتلال تزداد في حق أسرتي من اعتقال وتنكيل وضرب واستفزاز فاضطر ابني شرف للهرب إلى لبنان، وهناك جاءني نبأ استشهاد هو الآخر.

ذكريات مكبلة بالألام

وتحاول أم رضوان جاهدة أن تسمح دموعه تكاد تسقط لتظهر بصورة المرأة المتسامكة والمتسامية على الجراح لتضيف: وبعد ذلك جاءت رحلة محمد الذي سافر إلى مصر بعد اتفاقيات أوسلو إلا أنه اعتقل في الأراضي المصرية خمس سنوات، وبعد رحلة من العذاب عاد وكانت فترة الهدنة قائمة

ولكن الاحتلال ظل يلاحقه وأصبحت حياته مهددة بشكل دائم فلم نعد نراه في المنزل إلا بشكل متقطع، وكان وقتها قد تزوج وأنجب ٣ أولاد وبنتين وزاد شغفه بالاستشهاد وزاد خوفه عليه، وفي كل مرة يغيب بها عن المنزل أكون مهياة لتلقي خبر استشهاده وقلبي يكاد ينفطر لإحساسي بذلك. استشهاد محمود الذي تميز بهدوئه ومحبه للحياة الاجتماعية فقد سقط صاروخ على المنزل ونحن في وقت الغداء حيث كنت قد انتهيت من تجهيزه وكنت أنادي عليه وباقي أفراد الأسرة ليأتوا لتناول الطعام، ولكن بعد ثوانٍ اهتز المنزل كله وبدأ يتساقط الركاب، كان منظر لا يمكن وصفه، فقد رأيت أشلاء محمود ممزقة في كل مكان بالمنزل، وأصيب أحمد وبترت يده وامتلاً وجهه بالتشوهات.

استشهاد أحفادها

وتكسر ابنتها الصمت الثقيل الذي ساد المكان قائلة: الاحتلال لم يترك على الأرض شيئاً أو نوعاً من الألم إلا وسقانا إياه، لقد كانت الصدمة الكبرى لامي هي استشهاد ابني وابن شقيقتي وهما في السادسة عشرة من عمريهما، كانا يلعبان في المكان، حيث كانت فترة التهدة واجتمع الأبناء كلهم للعب الكرة فاطلقت دبابات الاحتلال أسلحتها الرشاشة ليحترق رصاصها جسدي الطفلين.

تلك لقطات من حياة أم رضوان التي سلبها الاحتلال اعز ما تملك من أبناء وأحفاد وما زالت تعطي وتشجع على العطاء.

في قرية شقبا.. أبو إبراهيم يتواصل مع الضفة بواسطة نفق

خاص بـ «الحال»

حينما بدأت إسرائيل بتأمين طرق مستوطناتها في الضفة قبل عدة سنوات بحجة ضمان أمنها مما تسميه "الهجمات الإرهابية" اعتدت على أجزاء كبيرة من أراضي المواطنين دون اكتراث لمعاناتهم. قرية شقبا الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة رام الله كانت إحدى المناطق التي تعرضت لمثل ذلك الاعتداء، إذ عزلت ثلاثة بيوت عن القرية تماماً وأصبحت معلقة بين قرية شقبا وقرية عابود المجاورة، بحيث يضطر ساكنو هذه البيوت إلى سلوك طرق النفاذية من ناحية عابود أو قطع طريق المستوطنين التي أقيمت على حساب الشارع الأصلي الذي ربط البيوت المعزولة بالقرية.

التواصل من خلال نفق؟

أبو إبراهيم أحد أصحاب البيوت المعزولة لم يقف مكتوف الأيدي إزاء ما حدث، فمنذ أن بدأت إسرائيل بإنشاء الطرق وإقامة الجسور سارع إلى طرق كافة أبواب المؤسسات والمنظمات الإنسانية والحقوقية لمساعدته على إيقاف تلك العمليات، كما أوكل عدداً من المحامين اليهود الذين طالبوه بمبالغ هائلة لاستلام قضيتهم، فاضطر إلى الاستدانة من أبناء القرية لسد التكاليف، لكن دون أي فائدة تذكر، حتى تمكن من الوصول إلى المحكمة الإسرائيلية العليا التي أصدرت بعد مفاوضات كثيرة ما اعتبرته حلاً منصفاً وهو إنشاء نفق صغير للعائلات المعزولة لدخول القرية، وعن هذا يقول أبو إبراهيم: "لا يستطيع بني آدم دخوله فهو يشكل مجرى لمياه الأمطار وممرراً لأغنام الرعي وماوى للكلاب في الشتاء والصف".

أما أكثر ما يثير قلق أبي إبراهيم فهو ذهاب أبنائه وأحفاده إلى المدرسة وعودتهم منها بأمان، إذ يضطرون إلى سلوك أراض وعرة مغروسة بالأشجار والحجارة قبل أن يتمكنوا من الوصول لشوارع المستوطنين وقطعها ركضاً لتفادي اعتداءاتهم ومضايقاتهم، وهو ما أصبح معتاداً بالنسبة لهم.

فريان ابنة الثالثة عشرة كانت تعرضت مؤخراً لملاحقة أحد المستوطنين لها أثناء عودتها من المدرسة، تقول: عندما قطعت الطريق كانت خلفي سيارة مستوطن، وعندما أصبح بجانبني ترجل من سيارته وبدأ بملاحقتي فركضت بين الأشجار والحجارة حتى أيقنت أنه توقف عن متابعتي. وتعقب جدتها على حديثها: "حينما وصلت المنزل لم تكن ريان التي نعرفها، كانت عيونها بارزة ووجهها شاحباً ولو أن أحداً طعنها بالسكين وقتها لما نزلت منها قطرة دم"، وعلى أثر تلك الحادثة تغيبت ريان عن مدرستها لأكثر من أسبوع بسبب الرعب. وفي حادثة أخرى تعرض لها أبناء العائلة فكانت من نصيب الصغير خالد ٩ أعوام عندما لوح بيده لأحد المستوطنين خوفاً عندما كان في طريقه للمدرسة، وبعد



الحاج أبو إبراهيم وبيده أخطار لهدم منزل أحد أبنائه.

دقائق أحاطت الطريق عدد من دوريات الجيش لكنهم غادروا المكان على الفور عندما وجدوه صغيراً.

عاش في هذا المكان ولن يتخلى عنه

السنوات الطويلة التي قضاها أبو إبراهيم في ذلك المنزل كانت كفيلاً بإصراره على البقاء في منزله وتحدي واقعه المرير حتى لو بقي معزولاً فيقول: "لو هدموا المنزل فوقي لن أخرج منه، فأنا لا أملك المال لشراء قطعة أرض، ولست مستعداً للتخلي عن المكان الذي عشت فيه منذ ١٩٨٢ وتربى أولادي وأحفادي فيه". ومع ذلك فلن يرتاح له بال إلا باستعادة حياته السابقة. أما عائلة أبو محمد وهي من العائلات المعزولة أيضاً؛ فتبحث حالياً عن قطعة أرض للخروج من عزلتها بعدما أصبح منزلها المكان الأول الذي يقصده الجيش الإسرائيلي في حال تعرض سيارات المستوطنين للرشق بالحجارة من قبل بعض الأفراد الذين يكونون من خارج القرية في معظم الأحوال. وبالنسبة للعائلة الثالثة فقد غادرت المنزل فور الانتهاء من إنشاء الطريق خشية الاستهداف.

عجائب الصين تفوق المعجزات

بسام الكعبي

على مشهد من عدسات الكاميرا أصغر زميلنا الصحافي المخضرم بهاء على الاحتفاء بطقوسه الخاصة بسور الصين العظيم، فانترج ملبسه العلوية تحت درجة حرارة متدنية وحصدنا سريعاً ساعديه المشرعتين استغاثت نحو السماء بعدسات "الديجيتال" المعلقة بأصابعنا. يحق لزميلنا الإعلامي صياغة احتفالته بالشكل الذي يريده على إحدى عجائب الدنيا السبع التي تقترب من المعجزة، وقد عاد للموقع مفتوناً بعد سنوات من الفراق.

شهدت مع زملائي مؤخرًا مقطعاً صغيراً من السور، لقد تهاوت أبصارنا على مدرجاته الواسعة واكتشفنا مدى عظمتها، شاهدناه عملاقاً يصعد سلسلة من الجبال الضخمة ويتلوى كعنان مريع ترتاح على ظهره قلاع وتكتات ضخمة لمرابطة الجنود وصد الغزاة. في اللحظة التي جال فيها نظري تدقيقاً بالمكان أصابني حالة من الصمت المقدس احتراماً للموقع التاريخي، وحدث الخالق أنه ليس تحت سيطرة "طالبان" حتى يتجنب مصير تماثيل بوذا في مدينة باميان الأفغانية. أركبُ أبعاد الجملة المختصرة لرائد الفضاء السوفياتي يوري غاغارين وهو ينظر بأول عيني بشرين نحو كوكب الأرض من مركبته "فوستوك" قائلاً: "سور الصين الشيء الوحيد الذي رأيته بالعين المجردة". أعدنا معاً تداول التعبير الشهير علق أحدهم ضاحكاً: تقصد أن غاغارين كان يمتلك بصراً حاداً.. ضحكنا ثم وقفنا مبهورين بالحجارة الضخمة تعطي الجبال.

يمتد السور خمسة آلاف كيلو متر في الأراضي الواقعة شمال الصين وبارتفاع نحو عشرة أمتار وبعرض واسع يتجاوز السبعين متراً وضيق لا يقل عن ثمانية، وقد أنجزه الامبراطور تشين سي هوانغ قبل أكثر من ألفي عام بزمن قياسي لم يتجاوز السنوات العشر عندما أمر بتشغيل نحو ثلاثمائة ألف عامل على مدار الساعة حتى نجح في خلق ترابط لأجزاء السور المقطع في الدويلات الست المتحاربة وقد وحدها بالقوة تحت زعامته عام ٢٢١ قبل الميلاد بعد حروب طويلة بين أمراء العائلات المسيطرة بعد أن امتدت نزاعاتهم الدموية نحو ٢٥٠ عاماً. أقام الامبراطور هوانغ مقبرته الخاصة يحرسها ثمانية آلاف مقاتل من الصلصال الرمادي بكامل عتادهم وسلاحهم، واهتز العالم عام ١٩٧٤ في أعقاب كشف النقاب عن تماثيل الجنود والخيول التي كانت مغمورة تحت الرمال وسجلتها مؤسسات الآثار العالمية باعتبارها العجيبة الكونية الثامنة.

تمتلك الصين إضافة إلى السور العظيم ثروة هائلة من المواقع العالمية والمعابد والحدائق والجبال التاريخية أبرزها قصر الامبراطور والمعبد السماوي وقبور الأباطرة وكهوف لونغمين الصخرية والقرى العريقة في الجنوب.. وكلها تستحق اعتزاز الشعب الصيني وأيضاً تستحق منا التأمل والزياره.. هل تكفي الكلمات القليلة لوصف بلد تاريخي وعظيم؟

حوار التماسيح!

عيسى بشارة

سبع سنوات على مسرح النذل ونحن نؤمّه صباح مساء وما زالت "المسرحية" بلا خاتمة. نقف أمامه كل يوم دون أن ندري ما الذي ينتظرنا. فالمنتج وكاتب السيناريو والمخرج لم يتركوا كوة صغيرة نستطيع من خلالها أن نلحم بـ "عرض" يليق بكرامتنا التي أمتهنت وإنسانيتنا التي انسحقت رغماً عنا. ومع مضي الوقت تحوّل المتفرجون إلى ممثلين والممثلون إلى متفرجين، بل وتنافس بعضنا لاقتناص دور البطولة - وما أكثر هؤلاء - بصفاقة وقلة ذوق وعنف يعكس واقع حال يصعب تفسيره أحياناً. يدخل الواحد من هؤلاء متحدياً ومتجاوزاً كل من يقف أمامه أو على يمينه ويساره على مسرح النذل ليحلت المقدمة ويقف أمام ما أصبح يُعرف اليوم بـ "المعاطة". وقبل أن يُمعط "ريشه الطاووسي القبيح، يكون قد أشعل حرباً لا أول لها ولا آخر مع معظم الذين تجاوزهم، ثم يبدأ حوار الطرشان مع صاحبنا "البطل"، فالكل "يمعط" ريشه وهو ينظر حوالياً أو يتأمل السقف الحديدي فوق رأسه كما لو أنه ليس المقصود بالكلام أو كما لو أن المتحدثين يحاورونه بالصينية أو السنسكريتية. وعلاوة على ذلك يواصل سلوكه المشين ويمسك بطرف "المعاطة" التي يتطلع للدخول إليها بلهفة، فيتطوع بعض المحتجين ويلقي سباباً من هنا وهناك تقشع له الأبدان، ومع ذلك لا يصدر عن صاحبنا قول أو حركة يُستشف منها أنه على علم بما يجري أو على الأقل يشعر بقليل من الخجل، بل يصبر على موقفه ويتجمّد مكانه كأنه تساح لا يحرك إلا عينيه.

يقول أحدهم: "سمعنا مش هون"، ويقول آخر "الزّلة انطرش"، ولكن صاحبنا يعنى في "التمسحة" طالما أنه في المقدمة وليس غريباً عليه أن يتحول إلى كلب مسعور لو اضطر للبقاء في المؤخرة.

تفتح "المعاطة" فمها الواسع الغليظ الذي يتسع لضحية واحدة، لكن سرعان ما يدخله صاحبنا ومعه شخص آخر كان يتأهب لهذه اللحظة. ولأنه كان يحمل أكياساً ثقيلة من البندورة والبصل والبطاطا واللفت والخيار ورأسى ملفوف من الحجم الكبير، فقد انحسر كلاهما في "المعاطة" التي أغلق فمها فوراً وما عاد بالإمكان تحريكه إلى الأمام أو الخلف. وهنا يبدأ "حوار" من نوع آخر حيث يتبين فجأة أن صاحبنا يسمع جيداً وأن له لساناً كسكين الجزارين، فيبادر إلى "تلحيم" الضحية الأخرى. يتطور "الحوار" هذه المرة ليأخذ شكلاً آخر بالأيدي والأرجل فتزلق حيات البندورة داخل "المعاطة" ثم تنهرس مع البصل والبطاطا ليزداد المشهد إثارة مع تعاطف الاحتجاجات خارجها! وتستمر "المعركة" في "الداخل" و"الخارج" إلى أن يحسم نتائجها جندى شاب ظهر فجأة فينبض النزاع دون صراخ.

ساد هدوء تام على المسرح وخرج صاحبنا من "المعاطة" وراح يرمي جميع الواقفين بسهام عينيه، ثم انشغل غريماً بالآخر بالتقاط ما يصلح مما تبقى من "مونة البيت" يساعده في ذلك بعض الأنصار الذين تعاطفوا معه ويرمقه آخرون بعين شامتة.

عائلة أبو شتات.. تقيم في الملعب بانتظار لممة الشتات

مرفت أبو جامع

وحتى اليوم لم نحصل على شيء.

واقع أليم

أم محمود فتقول: "اشعر بحرج شديد حين يزورنا احد أقاربنا زيارة خاطفة، ويتخرج ضيوفنا في المكوث معنا وقتاً أطول أو حتى السهر وتناول الغداء بسبب ضيق المكان، ورداءة وضعنا المعيشي، فالمكان خال تماماً وبعيد عن الأصدقاء والجيران الذين تعودنا عليهم".

وتستذكر موقفاً من المعاناة: "في احتفال لتأبين احد الشهداء أقيم بالملعب بقينا محاصرين داخل الصالة لساعات عدة لم نستطع الذهاب إلى الحمام، ما اضطر زوجي إلى هدم جداره وفتح باب خلفي له فاستطعنا أن نقضي حاجتنا".

وقد ترك هذا التشنت آثاره على تحصيل الأبناء العلمي، فولاء (١٢ عاماً) بالصف السابع تقول إنها تستغل فقط ساعات الصباح للدراسة لخلو الملعب من المواطنين.

ويشير أبو محمود إلى أن البلدية والشرطة والاتحاد الرياضي جاءوا قبل ٨ أشهر وطلبوا منهم مغادرة المكان لحاجتهم للصالة، فطالب بتوفير البديل لأنه لا يملك ثمن إيجار بيت. ويتمنى أبو محمود أن يستلم بيته الذي وعد به هذا الصيف كي يستطيع تحقيق حلمه في إراحة جسده المتعب من الترحال من بيت لبيت، والنوم في بيت يجمع شتات العائلة وتغزل فيه أحلاماً جديدة أو تستعيد ما بنته سابقاً. أما تحقق الحلم فيبقى مرهوناً بمدى جدية الجهات المختصة في البناء وإنصاف الأسرة والعائلات الأخرى التي لا تقل مأساة عنها.



عائلة أبو شتات تقترش صالة الملعب.

وأضاف أبو محمود: بعض العائلات استطاعت أن تستاجر أخرى أصلحت ما يمكن إصلاحه من بيتها وأخرى بنت لها الوكالة بيتاً فتركت الملعب، وبقيت وحدي وأطفالي، ننتظر بفارغ الصبر أن تنفذ السلطة وعودها في بناء بيوت لنا خاصة بعد أن التزمت الوكالة بعودها وبنت وحدات سكنية لـ ١٠٠٠ أسرة، وظللنا نحن حوالي ١٠٠٠ أسرة بلا مأوى، وأوقفت الحكومة دفع بدل إيجار وتراكت علينا الديون، وأقمنا عدة فعاليات للضغط على الحكومة لدفع بدل إيجار وتعهدت الحكومة بالدفع من ميزانيتها، ويوم احتد الصراع بين الحكومة والرئاسة قالت لنا الحكومة: "روحوا للرئاسة تحل مشكلتكم".

بلدي، فبنيت بيتنا مكوناً من ٣ طوابق لي ولأهلي وأولادي في المستقبل، عشنا فيه أياماً جميلة، وعندما اندلعت الانتفاضة أصبح بيتي الذي يقع على بوابة صلاح الدين مهدداً ومستهدفاً من الإحتلال وحياتنا أيضاً معرضة للخطر، وأنا متمسك بالبيت رغم تضرره في أوقات كثيرة، حتى بدأت الجرافات بهدم البيوت القريبة من المكان فانزلهت ركاماً بشكل كلي بتاريخ ٢٠/١/٢٠٠٤ فحملت أطفالي واستأجرت بيتاً في منطقة تل السلطان، لكن نهم الهدم للبلدوزر الإسرائيلي أي إلى أن يلاحقنا، فخرجنا نحن والجيران من المنطقة إلى الشارع، ولكثرة العائلات المشردة وقتها، لم نجد أمامنا سوى ملعب البلدية فأقمنا في صالات الملعب الصغيرة، حتى نجد البديل.

أيد خفيفة غير رحيمة تتجول في مستشفى عالية الحكومي

خاص بـ «الحال»

وبعد ذلك -يتابع راجي- غفوت وهو بجانيبي وبعد قليل أفقت فلم أجد جهازك الخليوي، أما المواطن سعيد فيقول: ذهبت لزيارة احد أقبائني بمستشفى عالية، وعندما وصلت جلست على احد المقاعد داخل المستشفى حيث كانت بحوزتي حقيبة يد صغيرة بها هاتف نقال ونظارة طبية، وبجرد توجهي للسؤال عن رقم الغرفة التي يرقد بها قريبي اختفت حقيبتي.



بالسرقة لا يستطيع أن يقوم بأي عمل ضدهم إلا بضبطهم متلبسين، ويتابع: من الصعب منع أي شخص من دخول المستشفى، لا سيما أن الزيارة مسموحة على مدار اليوم، ومن الصعب التحقيق مع كل شخص إلى أين يذهب؟ ولماذا يأتي إلى المستشفى؟ عدا عن أن أفراد الأمن داخل المستشفى ليس بحوزتهم سلاح منذ أكثر من ٣ سنوات. مدير مستشفى عالية د. سعيد السراحنة يقول: لم أبلغ بوجود هذه الحوادث وان وقعت فإن القضية من مسؤولية الأمن الذي يقوم بدوره بالتحقيق في القضية واتخاذ الإجراءات

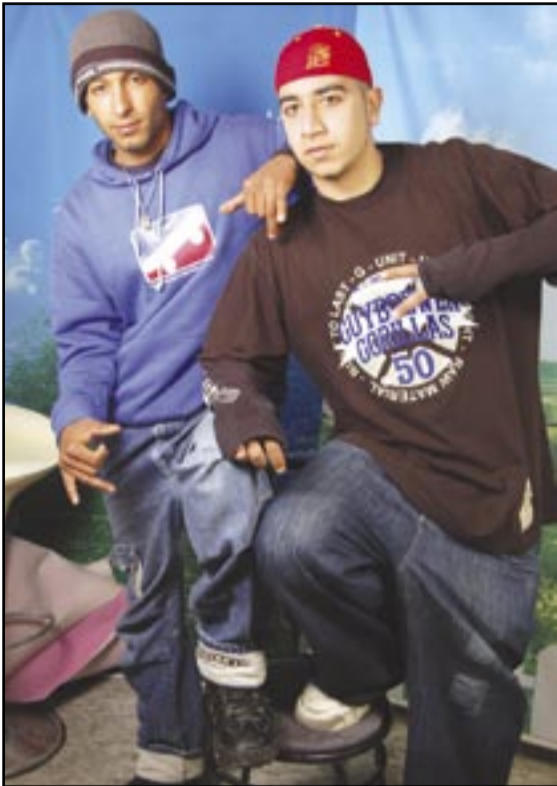
الكل معرض لأن يكون ضحية "م.ق" ممرض طلب عدم ذكر اسمه، يقول: أبواب المستشفى مفتوحة على مدار ٢٤ ساعة، ووصل الأمر إلى أن هناك باعة متجولين يدخلون إلى المستشفى لبيع سلعهم، وحوادث السرقة تكاد تكون أسبوعية والكل معرض ليكون الضحية، والعديد من المرضى توجهوا لنا لإخبارنا عن سرقة ممتلكاتهم، ونحن لا نمك إلا إخبار قسم الأمن الذي يقوم بدوره بالتحقيق بالحوادث، وهذه الظاهرة لها ما يقارب العامين، وفي الفترة الأخيرة ازدادت، وساء الوضع الأمني بشكل واضح حيث تعرض أغلبنا للاعتداء، وبعض الممرضات تعرضن للشتائم، وأصبح هماً أن ننهي الدوام دون أن يتعرض احدنا للضرب.

المريض عيسى يشير إلى أنه ترك هاتفه النقال بجانب سريريه وخذ للنوم وفي الصباح لم يجده وعندما حاول الاتصال به وجده مغلقاً، سال عمال النظافة فأخبره أحدهم بأن يطلب عوضه من الله وان يخبر الأمن لأنها ليست الحادثة الأولى التي يتعرض فيها المرضى للسرقة، فيما أفاد المواطن راجي المرافق لشقيقه المريض أن شاباً حضر لغرفة شقيقه وقال أنه مرافق مع والدته، وجلسا يتسامرون لغاية الساعة الثانية عشرة،

الوصول من خارج المستشفى في معظم الحالات التي وقعت فيها سرقة داخل المستشفى كان إصبع الاتهام يوجه مباشرة لعمال النظافة، كما بقول مسؤول العمال رياض ويشير إلى أن بعض العمال تم التحقيق معهم وتعرضوا للضرب أثناء التحقيق، ونقلوا إلى مركز شرطة المدينة وفي النهاية لم تثبت أي تهمة بحق العمال، لأنهم بالفعل أبرياء، والسارق يأتي من خارج المستشفى، مؤكداً أن هناك تعليمات لعمال النظافة قبل الدخول لتنظيف غرف المرضى أن يطلبوا منهم حمل ممتلكاتهم الخاصة معهم، وتقدها بعد وقبل التنظيف. ويتابع رياض: عندما يشك أي عامل نظافة في أي شخص يدخل إلى المستشفى نتوجه لإخبار الأمن.

الأمن مسؤولية الشرطة الفلسطينية حيث يشير الشرطي علاء إلى أن هناك حالات سرقة تم التحقيق فيها، وأنه يقوم بعمل جولات داخل المستشفى ٤ مرات يومياً، وأنه يكون على استعداد تام للتعاون مع أي شخص يفقد أي شيء، مشيراً إلى أنه لو أبلغ بوجود بعض الأشخاص الذين يشتبه بهم

الفرقة الريحاوية "gtown2" تنتقد الواقع بلغة الشارع



محمد جلايطة واحمد راجي.

البداية من قبل المجتمع: "إلا أننا تغلبنا عليها من خلال رسالة الفرقة التي تُعنى بنشر الوعي لدى الشباب، والآن تحظى الفرقة بتأييد المجتمع".

أما أحمد راجي فهو طالب في الثانوية العامة رغب بالتعبير عن ذاته وعن مأساة الوطن من خلال هذا الفن، واجه في البداية عقبات من قبل الأهل والمجتمع، إلا أن إصراره على تنمية موهبته كان سبب الإستمرار في الفرقة.

وعن التقليد في هذا الفن أجاب راجي: هناك من التقليد ما هو سيئ، وهناك ما هو إيجابي، وهنا نحن نتحدث عن الوطن وعمما يجول بخاطر الشباب الفلسطيني كما تقول كلمات أغنية الفلتان، ومنها:

"أنا أنضغظ كثير على الوضع يللي بصير..

يا ناس اصحوا صحوا الضمير..

بدناش قتل وتدمير..

ضباع فلتان.. فش عنا احترام للإنسان.. مهما كان..

أنا من gtown2 من أريحا رح أضلني اغني حتى الناس تحس"

ويبين أحمد أن الأغنية طويلة وكل كلماتها تصب في هذا الاتجاه. مضيفاً: "نحن بحاجة إلى كورس لاكتمال الفرقة حيث رحب بانضمام أي موهبة. أما بالنسبة لاختيار الموسيقى فقال جلايطة: ناتي بالقطعة الموسيقية ثم نقوم بتعديلها حتى تتناسب مع الكلمات، متوقعا النجاح للفرقة في إيصال رسالتها التي يروج لها من خلال مواقع الانترنت والألبومات وإذاعة القمر في أريحا.

محمد عزموطي

فرقة "gtown2" ولدت فكرتها عند الشابين محمد جلايطة (٢٢ عاماً) واحمد راجي (١٨ عاماً) من مدينة أريحا، وذلك بتنظيم حملة توعية للشباب بطريقة مختلفة من خلال فن الراب، بعد استماعهم لأغنية من هذا النوع من فرقة أخرى تعمل في أراضي الـ٤٨، وقد أعجبا بالفكرة وقررا أن يشكلا فرقة في أريحا ليعبرا عن الواقع. ثم توجه محمد إلى فرقة gtown في القدس طالبا المساعدة.

مضت على إنشاء الفرقة ٤ اشهر من العمل المكثف لإنجاحها، حيث يحتاج هذا الفن إلى الكتابة بالمشاعر والتعبير عن الواقع بكلمات بعيدة عن التعقيد، يقول جلايطة: يحتاج صاحب هذا الفن على المسرح إلى حركات break dance مصاحبة للغناء، بالإضافة إلى لباس واسع. أما عن الكلمات فأوضح جلايطة أن "كلمات أي أغنية راب نستوحياها من الوضع القائم على الساحة الفلسطينية، فقد انتهينا من أغنية "الفلتان" ونحضر الآن لأغنيتين، واحدة بعنوان "العنصرية" والأخرى "وطني". كما أشار إلى أن التحضير جار بتمويل ذاتي لليوم غنائي يتضمن أغاني تتحدث عن الوطن والأقصى والتحديات التي يتعرض لها، متمنيا أن تحظى فرقته بدعم مادي للمضي قدما في هذا الفن، حيث تحتاج إلى أستوديو تسجيل، فحتى الآن يجري التسجيل في القدس.

ويعرّف جلايطة الراب بأنها تعني لغة الشارع للتعبير عن الطبقة المسكينة، موضحا أن الفرقة واجهت عقبات في

تلويحة البيادر...لعابود

عبد السلام العطارى

نادي شباب عابود الرياضي الذي ملّ انتظار المؤسسات الرسمية الثقافية، ليعلن عن بدء مهرجان الأغنية الشعبية الفلسطينية؛ ليستضيف نخبة من شعراء الرّجل الشعبيّ الذين نعرفهم نحن المعينون كما نعرف تفاصيل رفيف خبز الطابون ونعرف تفاصيل دروبنا التي (نتجاهلها)...في الوقت الذي تقوم به بعض المؤسسات الثقافية بتكريم ما هو غريب عن ثقافتنا تحت (يافاطة) تعريب أو عولة التراث في ظلّ حماة بحث الشاعر نجيب صبري عن تخليد حياة من مضوا وقضوا وهم يرددون عنّاتهم المرتجلة ويدقون أبواب الأرض بفاتحة ولغة حميمية تدفئ القلب وتتشع الوجدان، وتراقص الذاكرة ذاكرتها الجميلة في سماءات البيادر؛ لا يجد "نجيب صبري" الدعم الماليّ للعمل الذي عززت عن القيام به مؤسسات تتكدس خزائنها بالتمويل، التمويل المجنّد لغير هذا التأصيل. فهذه القضايا التي تؤصل تراثنا وتحافظ على موروث ثقافتنا التي يسلبها الآخر ويفخر بأنها من تاريخه ومن (فولكوره).

إذا كان نادي شباب عابود الذي رفض بيع حقّ حصر التصوير للمهرجان أو استغلال الحضور لجبي المساعدات المالية، فإماذا بوسعنا أو بوسع رعاة الثقافة الفلسطينية أن يقولوا لهذا النادي الذي هاجسه كيف يحافظ وينعش تراثنا الفلسطيني، وليست بعيدة مؤسسة بيت الشعر الفلسطيني عن هذا الحرمان أيضا التي تسعى بما لا (يتيسر) لها من أجل ذلك وأكثر، أو مقر اتحاد الكتاب والأدباء المغلق على عطشه وجفاف أقينية كانت تسعفه من الظمأ.

ولا يقلّ ماثرة عن النادي حضور الزجالين ابتداء من "موسى الحافظ" و"أكرم البوريني" مروراً بالشاعر الشعبي "مثنى شعبان" وانتهاء بالحاتق على مانحن عليه الشاعر "نجيب صبري" الذين قدموا -من شمال يبعد عن جنوبيه ساعات من المهانة والنذل والعذاب والانتظار على حواجز القهر بعد أن كان يتعد أقل من ساعة- على نفقتهم الخاصة تلبية لفكرة تنير فكرة لعلها تضيء حياة الثقافة الوطنية (الفولكلورية) بأقل مادة وأكثر معاناة. فهذي المعاناة التي تذهب مع نيل الهدف ونبل القائمين عليها لهي معاناة مقدّسة أيّما تقدس كهذه الأرض التي أنبتت هؤلاء الشعراء.

إذا كان رئيس النادي الذي لم يستغرب غياب الجهات الرسمية التي دعيت فإن كاتب هذه السطور تمنى حضورهم ليروا إبداع الفلسطيني الذي يعلم أكثر من علم من لم يحضروا، ليروا فنون اللغة كيف تتطوع بنبرات كأن الله خلقها لهم وحدهم...

كم زجّالاً فلسطينيا تنعم به بلدنا!؛

لا بأس إذا لنفلس الأمر ونستحضر تراثنا لا يشبهنا، راحته ليست من عرق أرضنا، ونيراته ليست كصوت (مذراة) القمح أو صوت (غربال) السَّمسم على صليبة المواسم المشوشة بعرق الحصادين. إلى متى يبقون يتصببون قهرا وألما وهم ينظرون إلى تلك المؤسسات الثقافية التي لا تلتفت إلا لثقافة (الجل) وبنظام المواضة الممزق.. متى نتذكر "أبو جاسر الحفيري" و"أبو بسام الجملاوي"، و"أبوأمين البرقيني"، و"أبو هشام" و"العرائي"، و"راجح السلفيتي"، وووووو... القائمة التي لا تنتهي إلا بقضاء الأجل، هؤلاء الذين سهرت على أصواتهم بيادنا وساحات رقص خويلنا وهم ينتظرون من يكتبهم.

وسدة القول... سينال شرف الله من يتجمل بحمل تاريخهم، ويحمل نبرات أصالتهم. وستبقى أصواتهم التي لن تصدأ ما بقيت الحياة حياة وطالما بقي هناك ناد كنادي شباب عابود، هم أشجار تضرب في الأرض وجذورهما تضرب في السَّماء.

الاحتلال يشجع عصابات الفوضى في البلدة القديمة من الخليل

النظر في بروتوكول الخليل الذي تم بموجبه تقسيم الخليل إلى H١ و H٢، وحماية القيم الاجتماعية.

وقال إن جهود اللجان والمؤسسات المختلفة وجميع الخطط والأعمال التي قامت بها لإحياء البلدة القديمة لم تحقق نتائجها بالكامل على الأرض، وخاصة إحياء البلدة القديمة بالسكان، الأمر الذي يتوجب إعادة النظر في أداء وعمل هذه المؤسسات بقرار سياسي جاد.

وشدد على أن البلدة القديمة تعيش حالة حزن يتحمل مسؤوليته الاحتلال الذي يعرض السكان لعقوبات جماعية متواصلة ويسعى لتغيير سكانها وتوسيع البؤر الاستيطانية فيها على حساب مصالح السكان الأصليين.

قلق بين المواطنين

من جهتهم عبر مواطنون من سكان البلدة القديمة عن قلقهم من هذه الظاهرة، مطالبين الأجهزة الأمنية ببذل قصارى جهدها لضبط الخارجين عن القانون ومحاسبتهم، واتخاذ إجراءات رادعة بحقهم.

وقال المواطن أبو جعفر من سكان البلدة القديمة، إن أكثر ما يقلق المواطنين في البلدة القديمة هو انتشار متعاطي المخدرات والمسلحين خلال ساعات الليل، مشيراً أيضاً إلى انتشار السرقات والمخالفات الأخلاقية. وأضاف أن وجود جيش الاحتلال يحمي الخارجين، غير مستبعد وجود أشكال من التنسيق بينهم وبين جنود الاحتلال العاملين في البلدة القديمة، الأمر الذي يساعد في عزوف المواطنين عن زيارتها والسكن فيها.

ويؤكد أن المتهمين بارتكاب جرائم السرقات والاعتداء على الآخرين يتخذون من البلدة القديمة نقطة انطلاق لهم للسطو على المحلات التجارية، وكثير منهم من العملاء الذي يشكلون عصابات للقيام بأعمال السرقة لمنازل وأماكن المواطنين ويتلقون الدعم المباشر من جنود الاحتلال.

وهرب بعض المخالفين ومثيري الفوضى إلى أماكن أخرى.

مبادرات ذاتية لاعتقال المخالفين

من جهته أكد عريف الجعبري محافظ الخليل أن وضع البلدة القديمة يعتبر من الحالات المزجة للمواطنين والمسؤولين على حد سواء خاصة مع التقسيم الحالي للمدينة، لما له من تأثير على بنية المجتمع الفلسطيني وتماسكه وأمنه وعلاقاته الاجتماعية.

وأضاف في حديث لـ "الحال" أنه قام عدة مرات بتكليف أشخاص يرتدون الزي المدني باعتقال بعض المشتبه بهم بارتكاب مخالفات وتحويلهم إلى العدالة، مشيراً إلى أن الاحتلال يسعى، من خلال سياسة غض الطرف عما يجري في البلدة القديمة، إلى تحطيم البنية الاجتماعية الفلسطينية واستهداف المجتمع الفلسطيني.

وتحدث الجعبري عن عدة فعاليات ومشاريع ومهرجانات أقيمت في البلدة القديمة لإحيائها بالسكان وزيادة عددهم أو استقدام الزائرين والمتسوقين إليها، الأمر الذي يشجع نوعاً من الاطمئنان بين المواطنين.

استهداف البنية الاجتماعية

إلى ذلك أكد منسق القوى الوطنية والإسلامية في مدينة الخليل فهمي شاهين أن جيش الاحتلال يعمل على تفتيت البنية الاجتماعية للمواطنين من خلال مساعدته ودعمه للأفاد والطواهر السيئة كالمخدرات وعدم تمكين الأجهزة الأمنية من ملاحقة المخرفين ومروجي المخدرات، مؤكداً أن وجود الاحتلال يحد ذاته وإبقاء السيطرة على البلدة القديمة يساعد على تنمية الطواهر السلبية.

وأضاف أن هناك العديد من الشكاوى حول الطواهر السلبية في البلدة القديمة، لكنه أشار إلى عدم التحقق من حجمها وطبيعتها بشكل دقيق. ومع ذلك قال إن الأمر يتطلب تدخلا سياسيا فلسطينيا من أعلى المستويات لإعادة



عوض إبراهيم

وتؤكد مصادر أمنية أن الاحتلال لا يسمح لأفراد الأمن بالوصول إلى البلدة القديمة لاعتقال المطلوبين إلا في حالات نادرة، لكنها أكدت أن كثيرا من الأسماء باتت معلومة وتنتظر الوقت المناسب لاعتقالها وتحويلها للعدالة.

استغلال البيوت المهجورة

ويؤكد خالد فهد القواسمي، وزير الحكم المحلي السابق ورئيس لجنة إعمار البلدة القديمة أن الاحتلال يرفض في الغالب أية محاولات للتنسيق بهدف تنفيذ عمليات اعتقال أو ملاحقة في البلدة القديمة، خاصة لمتعاطي المخدرات واللصوص.

وأضاف في حديث خاص أن وجود بعض البيوت المهجورة ساعد على انتشار تعاطي المخدرات بشكل ملحوظ وخاصة خلال ساعات الليل، لكن مع عمليات التعمير في البلدة القديمة وترميم وإصلاح البيوت المهجورة وتشجيع المواطنين على السكن فيها بدأت هذه الظاهرة بالتلاشي والتناقص التدريجي،

القتل على خلفية الشرف في فلسطين جريمة يحميها القانون

الانفلات والنساء

د. هديل القزان

شخصت العيون وارتجت القلوب وحرارت العقول طويلا في الشهور القليلة الماضية أمام ما تعارفنا عليه داخليا باسم "الانفلات الأمني"، وحرنا على كل قطرة دم سالت من شاب من شبابنا غرر بهم أو استخدموا أو أساءوا استخدام قوة موهومة في أيديهم.

صحيح أننا لم نغضب لدرجة تمكننا من التصدي للظاهرة ومواجهة الظاهرة بطريقة مفارقة، ولكن "الشباب" كانوا محور اهتمامنا في الأشهر الماضية ومحور حواراتنا ودفاعنا في المحافل المحلية والدولية وبين الأصدقاء والمناصرين/ات للقضية الفلسطينية، الذين تساءلوا بدهوة في كل اتصال هاتفي وبريد الكتروني ماذا يحدث عندكم؟

ما زلنا نحسب الأنفاس ونأمل بالأ تود تلك الأيام ولكن ماذا عن النساء؟ خير خجول قبل أيام يشير للعودة لمسلسل الانفلات الأمني من خلال قتل امرأتين وشاب في غزة، واختفى الخبر دون ضجة تذكر وأكد أجزم أن من قرأ الخبر وخلافا لشعور الجميع أثناء حوادث مقتل وإصابة الشباب لم يحزنوا كثيرا، وربما كانت ردة الفعل الأولى على قتل النساء: بالتأكيد أنهن نساء "سيئات"، أو أنهن قتلن على خلفية ما يسمى "شرف العائلة" وربما ذهب البعض لحد القول إنهن يستأهلهن ما حدث لهن مع أنه لا أحد يعرفهن أو يعرف ملابسهن والحوادث التي قتلن فيها.

صديقتي مديرة إحدى المؤسسات النسائية قالت "بعض الحزن" إن معلومات الشرطة تتحدث عن قتل ست نساء منذ بداية السنة، التي بدأت من شهرين فقط، وعندما قلت لها إن الحديث ربما يكون عن عدد أكبر لم يبلغ عنه وإن هناك نساء اختفين دون أثر؛ قلت من أهمية هذه المعلومات.

صديقتي وغيرها يجدن -محقات ربما- أن المصيبة الكبرى في اقتتال الإخوة، وهي كغيرها -غير محقات بالتأكيد- تجد أن حججها أضعف للدفاع عن النساء في زمن الكوارث الوطنية وطغيان السياسة والخلافات الحزبية والفكرية ونقاش حكومة الوحدة الوطنية وانفاق مكة والمبادرة العربية وغيرها من القضايا على مشاكل النساء وقضاياهن التي تتراجع إلى آخر سلم الأولويات. الأمر الأكيد هو أننا كنساء فلسطينيات لم نتعلم من دروس الماضي كثيرا وأن قضايانا لا تزال مهمة كقضايا مركزية أساسية لأنها ببساطة تعتبر أمرا عائليا وأسرانيا وليست قضية أمن وطني.

غياب الأمن والأمان وحكم القانون وانتشار البلطجة وأخذ القانون باليد كلها تؤثر على الجميع بالطبع ولكنها تضر بالنساء أكثر من الجميع، ليس فقط كأمهات وزوجات وأخوات للضحايا من الرجال ولكن كضحايا مباشرات يقتلن وهن في منازلهن أو على شرفات المنازل أو وهن يصطحبن أزواجهن وأطفالهن في سيارة تتعرض لركض الانفلات الأمني، وكضحايا غير مراثيات أو معترف بهن مثل حوادث القتل المجهول.

وفي الوقت الذي يقتل فيه رجل تتصدى عائلته للأخذ بالثأر وتتحرك الجهات ولجان الإصلاح العائلي والعشائري لوقف نزيف الدم ورأب الصدع وإصلاح ذات البين، بينما تقتل النساء على يد أفراد أسرتهن وعائلتهن من المكلفين بحمايتها، عندها لا يوجد "حامي" للنساء، تتحول العائلة إلى المحقق والحاكم والقاضي والجدال، وتقتل النساء في وضوح النهار دون أن يجرؤ أحد على الاعتراض، فأهلها هم الذين قتلوها، ويتضح في أكثر الأحوال أن العقاب لم يكن على جرم يذكر بل لشبهات وأقاويل.

من المؤكد أن النساء هن أكثر ضحايا الانفلات الأمني تضررا بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ومن المؤكد أيضا أن الدفاع عن حقوق النساء أمر ملح في جميع الظروف، ولكنه أكثر إلحاحا في ظل غياب الأمن وحكم القانون، وإلا.. فمن النساء؟

حدود الله بيده دون أن يكون هناك حكم صادر عن جهة الاختصاص إذ ليس كل زان يقام عليه حد القتل، إلا أن جرائم قتل النساء على خلفية شرف العائلة ما زالت تشهد ازديادا ملحوظا، ولهذا يرى الشيخ الكلوت أنه بات من الضروري تفعيل دور القضاء المختص كي لا ترتكب المزيد من هذه الجرائم.

من جهته قال النائب العام أحمد المغني إن هناك عدة جرائم تم الكشف عن مرتكبيها واعتقالهم ورغم ذلك تم الإفراج عنهم وفق أوامر من الجهات العليا، مشيراً إلى أن النظام العشائري والفصائلي هو الذي يتحكم في عمل النيابة العامة.

وأعلن المغني عن تمكن النيابة العامة من الوصول إلى الخطوط الرئيسية لحالات قتل ثلاث نساء في الأسابيع الأخيرة، وسيتم إطلاع المؤسسات على الأسباب والنتائج بعد الانتهاء من القضايا.

ونتيجة لما آل إليه حال المرأة بسبب هذه الظاهرة اندفعت العديد من المنظمات الأهلية والمؤسسات الحقوقية والنسوية لتشكيل منتدى يناهض هذه الظاهرة ضد المرأة الفلسطينية والذي ناشد بدوره الرئيس محمود عباس إصدار مرسوم رئاسي يتم بمقتضاه اعتبار قتل النساء والأطفال على خلفية ما يسمى شرف العائلة جريمة قتل يعاقب عليها القانون ويتابعها الحق العام.

من قبل الحركة النسوية إلى جانب أعضاء المجلس التشريعي لإقرار قوانين عصرية للمرأة الفلسطينية في كافة المجالات وفق قوانين حقوق المرأة والعمل على تفعيل دور المؤسسات النسوية بما يساهم في إيقاف هذه الظاهرة.

وترى "دارين" أن قتل النساء بحجة الشرف هو الشماعة التي تعلق عليها تلك الجرائم، لأن معظم هذه القضايا ترجع لحالات السكر والإدمان والفجور التي يعيشها الزوج أو الأب أو الأخ، فقد يكون الرجل هو الذي يستحق القتل.

ويتساءل "زهدي": لا أعرف بأي ذنب تقتل الفتاة، فإن كان بدواعي ارتكاب المحرم الذي لم يثبت واقعا، فليس الأب هو المسؤول عن إقامة الحد، ومن قال إن الحد هو القتل على مثل هذا الفعل، فهناك عدة محددات تمنع أن تقتل الفتاة لمجرد أنها كانت مع صديق لها في الدراسة، أو حتى إن كان الأمر أكبر من ذلك، فالأمر يحتاج إلى التحقق من دلائل وحقائق قبل الإقدام على هذا الحكم الجائر وليس صحيحا أنه بداعي الشرف، فالشرف لا يقتل الأبرياء، إنما يمنحهم حق الحياة.

تفعيل دور المحاكم

ورغم إقرار مفتي غزة الشيخ عبد الكريم الكلوت بان الشريعة الإسلامية لا تقر بجريمة القتل، ولا يجوز لأي شخص أن ينفذ

المغزعة وتقديم مقترفي هذه الجرائم للعدالة، معتبرا إفلات مجرم من العقاب ترخيصا مسبقا لارتكاب جريمة أخرى، وأنه بات من الضروري الاعتراف بخطأ استخدام مصطلح القتل بدافع الشرف، إذ يعطي مبررا للجاني، وفي الوقت ذاته يدين المجني عليها دون إعطائها الفرصة للدفاع عن ذاتها.

بدوره يرى مركز الميزان لحقوق الإنسان أن غياب القانون وعدم الإلمام بالحدود الشرعية ومآرب أخرى، من الأسباب التي تقف وراء تنامي هذه الظاهرة، لأن الأصل أن يتناسب العقاب مع الجرم المرتكب، وأن يكون من تثبت إدانته، بعد توفر شروط المحاكمة العادلة التي تمكن المتهم من الدفاع عن نفسه كما أكد المركز رسده العديد من الحالات التي قتلت فيها فتيات بدعوى الحمل غير شرعي، وبعد معاينة الطبيب الشرعي للجنة اتضح أنهن أبكار.

دعوات للتحرك

خليل (٢٠ عاما) الطالب بجامعة الأزهر طالب السلطة الفلسطينية بالكف عن سياسة التجاهل، تجاه الجرائم التي ترتكب بحق المرأة الفلسطينية، وفتح تحقيقات جادة في حوادث قتل النساء كافة ومحاسبة من تثبت إدانتهم فيها بدلا من حفظ القضية ضد مجهول. أما "سجا" الطالبة بجامعة القدس المفتوحة فدعت إلى استكمال الجهود المبذولة

زعران البسطات في الخليل يغتصبون الشوارع.. ولا رادع

هيثم الشريف

ازدحام مفتعل في مركز مدينة الخليل وتحديدا في منطقة باب الزاوية، فلا السيارات تستطيع السير في الشوارع دون عواقب، ولا المواطن يستطيع السير على الرصيف الذي تناسى الجميع أنه مخصص له! وكل ذلك بفعل البسطات المختلفة في الشوارع! عدا عن زيادة التحرش بالفتيات بسبب الزحام.



بضائع معلقة وشوارع مكسوة بالبسطات في الخليل.

وبعد ذلك يؤجرها لأصحاب بسطات آخرين. أما رامي انقبيبي صاحب احد محلات النوفته في شارع وادي التفاح القديم فيقول: "بعض أصحاب البسطات يؤجرون أماكنهم لآخرين مقابل ٥٠٠ شيقل شهريا، باختصار هذه البلد بلد زعران". أما بالنسبة للمشاة فيقول المواطن سالم العدم من بلدة بيت أول إنه كلما مر بهذه الشوارع يشعر بالضيق، وشاركه الرأي الحاج إبراهيم الطويل الذي حمل السلطة والبلدية مسؤولية الحالة التي وصلت إليها المدينة وقال متسائلا: "هل هذه بلد؟ في الصيف يكثر الذباب وفي الشتاء تصبح الشوارع مزبلة!"

ذات التذمر أبدته الحاجة فضية أبو رجب من بلدة يطا، حيث قالت: "الرصيف وجد للمواطن وليس للبسطات مشيرة إلى أنها تشعر بالتعب والإرهاق وضيق التنفس كلما مرت من هذه الشوارع.

أصحاب البسطات يدخلون على صاحب المحل ويدعون أنهم سيحرسون محله مقابل ٢٠ - ٣٠ شيقلا يوميا أو علب دخان. أما صهيب الحروب صاحب إحدى البسطات فقد اختصر حديثه بان قال: أنا أعرف أنا من أصحاب البسطات تدفع المحل التجارية فلوس بشكل دوري "كل واحد وشطارته"!!

أصحاب المحلات يشتكون

فرض البسطات على رصيف الشارع وعلى المواطن وعلى صاحب المحل التجاري هو ما دفع عبد العزيز الننتشة صاحب محل بيع المناديل الشرعية في شارع وادي التفاح القديم لأن يضع أمام محله التجاري بسطة خاصة به لئلا يستولي على مكانها أحد، وقال: أصحاب البسطات يعملون قوات وقبضات، والشاطر منهم يجزأ أماكن له أم ٤ إلى ٥ محلات،

"أصحاب البسطات يعر بدون"

بائع بسطة الأحذية منذ سنتين في مركز المدينة مصطفى أبو حماد (١٨ عاما) أكد أن الوضع الاقتصادي المتردي هو ما دفعه للعمل في بيع الأحذية، كما اعترف أن وجوده أمام المحلات التجارية يخلق احتكاكا مع أصحاب تلك المحلات. صاحب إحدى بسطات بيع الأدوات المنزلية في ذات المنطقة منذ ستة أشهر يونس أبو سنيته "برر عمله في الشارع، بأنه لا يملك نقودا كي يشتري محلا تجاريا، وبالتالي فإن هذه البسطات باب رزقه الوحيد.

كما تحدث أبو سنيته عن قيام عدد من أصحاب البسطات بتأجير أماكنهم لآخرين في اليوم الذي لا يكونون فيه: "بعض أصحاب البسطات وبعد أن يعربدو على مكان ما.. يقومون بتأجير أماكنهم بمئات الشواقل أسبوعيا لمن يحل مكانهم. مشيرا في المقابل إلى قيام بعض أصحاب المحلات التجارية بتأجير أمام محالهم التجارية لأصحاب البسطات. أما اشرف زيتون بائع بسطة الملابس منذ سنوات في ذات المنطقة الضيقة فقد نوه إلى أن ما دفعه للوقوف في الشارع صيفا وشتاء لبيع الملابس هو أن له محلا تجاريا مغلقا منذ سنوات في شارع الشلالة في البلدة القديمة "بسبب اتفاقية الخليل المهنية" كما قال.

وأكد أحد أصحاب بسطات الخضار في منطقة باب الزاوية بعد أن رفض ذكر اسمه أن بعض

كيف ينظر الصحفيون والسياسيون لخطف الأجانب في غزة؟

خاص بـ «الحال»:

لا يتوقف الصحفيون والسياسيون على حد سواء، عن تنظيم الاعتصام تلو الآخر، فور أن يتنامى إلى مسامعهم وقوع عملية خطف لصحفي أجنبي، أو لأي من العاملين في منظمات الإغاثة الدولية للضغط على المسؤولين في مؤسستي الرئاسة والحكومة للإفراج عنهم دون قيد أو شرط. ومن هذا المنطلق استطلعت «الحال» آراء بعض الصحفيين والسياسيين عن انعكاسات عمليات خطف الأجانب على القضية الفلسطينية، ودور السلطة في الحد من ذلك.



الصحفية تغريد الخضري، مراسلة جريدة نيويورك تايمز: لا يمكن لأحد أن يتصور الانعكاس السلبي على مجمل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة جراء قيام قلة من الخارجين عن القانون بخطف ضيوفه، وعلى أركان السلطة مجتمعة، العمل على اجتثاث هذه الظاهرة ومحاسبة الفاعلين.



الصحفي فتحي صباح، مراسل جريدة الحياة اللندنية: خطف الصحفيين الأجانب يصور الفلسطينيين على أنهم مجموعة من "الإرهابيين"، الذين لا هم لهم سوى قتل الناس، أو في أحسن الأحوال خطفهم، وعلى السلطة التي تعرف هوية الخاطفين أن تتحرك لاعتقالهم، وليس لاستجوابهم.



الصحفي حامد جاد، مراسل جريدة الغد الأردنية: أبرز المخاطر المترتبة على خطف الصحفيين الأجانب، هي وقف وسائل الإعلام التابعين لها عن تغطية الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وبالتالي زيادة وتيرة ارتكاب مثل هذه الجرائم.



الصحفية سمر الدريملي: خطف الصحفيين الأجانب يشوه صورة الفلسطينيين النقية، ويقلل فرص نقل حقيقة الإجراء الإسرائيلي للعالم، وعلى السلطة دعم حماية الخاطفين كما حدث سابقاً، وتطبيق القانون بحذافيره عليهم.



تيسير محيسن، عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني: خطف الصحفيين الأجانب يُعطي انطباعاً سيئاً عن شعبنا، ويحرمه من داعمين أساسيين لقضيته العادلة، وهو ملف خطير على الحكومة معالجته بسرعة.

الصحفي عبد الرحمن الخطيب، مصور وكالة "جيتي" العالمية: هذا العمل ينم عن جهل فاعليه، ويضر بالقضية الفلسطينية، وعلى الرئاسة والحكومة محاسبة جميع مرتكبيه السابقين والحاليين حتى لا يتكرر.



ماهر مقداد، الناطق الرسمي باسم حركة فتح: هذه أعمال مضرّة بالقضية الفلسطينية كضرب الاحتلال الإسرائيلي عليها، وعلى السلطة مسؤولية توفير الأمن والأمان للضيف في الوطن.



شغب الجورب

يوسف غيشان

مرام، الشابة الفلسطينية التي عانت وتعاني بشكل شبه يومي من مشكلة الوقوف الطويل على الحواجز الإسرائيلية المنتشرة كالفطر المسموم بين كل شبر وفتر وميليمتر، مرام اخترعت جوارب تخفف من مظاهر الانتظار السلبي على أقدم المنتظرين والمنتظرات، خصوصاً النساء والحوامل تحديداً. والاختراع حالياً، قيد التجربة، وهو بحاجة - حسب المخترعة - إلى المزيد من التحسينات التي سوف تقوم بها مرام فور توفر المواد اللازمة. الأردنيون أيضاً بحاجة إلى مرام تساعد وتخترع لحسابهم نظارات شمسية لاكتشاف الفاسدين المفسدين، ويمكن استخدامه على الساحة الفلسطينية أيضاً. المصريون بحاجة إلى مرام تخترع لهم حبوباً تمنعهم من الإجهاش بالضحك حد البكاء أمام مجرة الديمقراطية، والتعديلات القاتلة للحريات على ما تبقى من الدستور المصري. العراقيون أيضاً بحاجة إلى مرام لتبتكر لهم منظراً جديداً يستطيعون النظر إلى بعضهم بواسطة دون الحاجة إلى المنظار الطائفي البغيض الذي دمر الكل. السوريون بحاجة إلى مرام لتخترع لهم منخاساً خاصاً للنخس جحش الديمقراطية لعله يسير بخطوات أسرع نحو فضاء الحريات السياسية والاجتماعية. اللبنانيون بحاجة إلى مرام لتخترع لهم غربالاً خاصاً يخرج الزوان والشذوذ من جميع الطوائف والأحزاب والتجمعات والفئات ولا يبقى سوى الأقدار والأصلح والأكثر إخلاصاً للوطن. اللببيون أيضاً يحتاجون إلى مرام لتخترع لهم شبشبا خاصاً.. سوف يعرفون تماماً كيف وعلى وجه من يستعملونه.

.. وصرنا نرى الصحفيين يستعينون بالمدنيين

فايز أبو عون

بعد سنوات من الفلتان الأمني المستشري في مناطق السلطة الفلسطينية، صار مألوفاً رؤية رجال مسلحين يعيثون خراباً وتدميراً بيننا دون رادع قانوني، لكن ما لم نعتد عليه أن يذهب صحفي ما لتغطية فعالية ما محاط ببعض المسلحين تحت مبررات الأمن الشخصي. "الحال" التقت عدداً من الصحفيين الذين عبروا عن تدمرهم من مثل هذه الحماية، لكن بعضهم طرحوا مبررات.

حماية غير مقبولة

الصحفي سيف الدين شاهين مراسل قناة العربية الفضائية في غزة، وأحد الذين تعرضوا لاعتداءات من قبل مسلحين، يلتمس العذر لزملائه الصحفيين الذين لجأوا لحماية أنفسهم بمرافقين مسلحين، لكنه يقول عن نفسه: "أنا شخصياً لا يمكنني إطلاقاً أن ألتجأ لهذه الطريقة، لأنه صعب جداً عليّ أن أسير في الشوارع وخلفي مسلحون، ونحن نتنقد وننذّر جيش المرافقين والمظاهر المسلحة بكافة أشكالها. مشيراً إلى أنه تعرض لاعتداءين: "في المرتين كان المعتدون معروفين لدي وكافة الأجهزة الأمنية والشرفية، إلا أن أحداً لم يحرك ساكناً، ولم يتخذ أي إجراء قانوني ضد أي منهم، رغم مسارعة جميع الأجهزة إلى إجراء التحقيقات اللازمة.

بدوره قال الصحفي وائل الدحدوح مراسل قناة الجزيرة الفضائية: تعرضت خلال عملي في المجال الصحفي لسلسلة كبيرة من التهديدات والضغوطات من جهات وفصائل ومجموعات مسلحة كثيرة، خاصة عندما يتعلق الأمر بتغطيتي للشأن الداخلي الفلسطيني، لكنها لم تصل حد الاعتداء الجسدي. مؤكداً أنه لو تعدى الأمر إلى حد الاعتداء الجسدي، فلن يفكر مطلقاً بحماية نفسه من خلال مرافقين مسلحين كما فعل أو يفكر أن يفعل البعض.

أما الأسلوب الأنجع للحماية في نظر الدحدوح فهو "أن يتسلح الصحفي دائماً قدر المستطاع، بالمهنية والموضوعية والتوازن فيما يقول أو ينشر عبر وسائل الإعلام، على الرغم من أن "إرضاء كل الناس غاية لا تدرك".

أخطار متعددة

يقول مدير مكتب الجليل للصحافة، الكاتب والصحفي مصطفى الصواف، وهو أحد الذين يستعينون في تحركاتهم بمسلحين: الصحفي الفلسطيني بشكل عام، وفي غزة بشكل خاص، مستهدف سواء من الفصائل، أو من الأجهزة الأمنية، أو من العائلات. موضحاً



الوضع الأمني المتردي، وعدم ثقته بالأجهزة الأمنية، لتوفير الحماية اللازمة له، والتهديدات التي تلقى عليه وطاقم العاملين معه في الإذاعة جُزأفاً، صار يحد من حركته، إلا للضرورة القصوى، حتى لا يعرض نفسه ومرافقيه للخطر.

لا أحد مستثنى

من جهته قال مدير إذاعة صوت العمال رزق البياري، الذي تعرض لأكثر من تهديد بالقتل، كان آخرها حرق سيارته، وحرق مقر إذاعته، "من الواضح جداً، أن لا أحد من الصحفيين مُستثنى ليس من التهديدات فحسب، بل ومن تنفيذها أيضاً، كما حدث معي أكثر من مرة، حيث كنا نتلقى سيلاً من التهديدات كلما أذعنا عبر أثير الإذاعة خبراً لا يُعجب البعض، فمنهم من يُهدد بإطلاق النار عليّ وقتلي، وآخر يهدد بخطفي وتعذيبي، وثالث يهدد بحرق الإذاعة أو تدميرها، وهذا ما حدث بالفعل، حيث جرى اقتحامها، وتدميرها وحرقها بالكامل".

وأضاف أن ما يتعرض له الصحفيون ومؤسساتهم من اعتداء وتهديد يثبت أن هناك عجزاً لدى المؤسسة الأمنية الرسمية في توفير الأمن والسلامة لمجموع الصحفيين، سواء كانوا فلسطينيين، أو عرباً أو أجانب. مشيراً إلى أن المعتدين يجدون الغطاء الرسمي من التنظيم الذي ينتمون إليه. وشدد على ضرورة أن تُعيد نقابة الصحفيين النظر في كيفية القيام بدورها في حماية الصحفيين أولاً، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب من خلال مقاطعة تغطية أخبار جميع التنظيمات، والحكومة، والرئاسة لعجزهم جميعاً عن حماية الصحفيين وإنقاذ القانون.

أن الكثير من الصحفيين عندما يتعاملون مع قضية "ما" بحيادية، لا ترضي أحد الأطراف، يتعرضون إما لاعتداءات جسدية أو للخطف، أو حتى للتهديد بالقتل، بدليل قتل الصحفي خليل الزبن، والاعتداء على الصحفيين وتدمير المقرات الإعلامية.

ويضيف: "تعرضت للتهديد بالقتل أكثر من مرة، كما أن مكنتي تعرض للحرق على أيدي مجموعة مسلحة معروفة لدى الجميع، لكن الأجهزة الأمنية والشرطة لم يحركوا ساكناً، فلجأت إلى وسيلة لا أحبذها على الإطلاق، وهي الاستعانة بأحد المسلحين من أفراد عائلتي، ولكنه يتبع لتنظيم سياسي، لتوفير الحماية لي قدر الإمكان، حتى أتمكن من ممارسة عملي بحرية أكثر من السابق نوعاً ما". معتبراً وصول الصحفيين إلى مثل هذه الحالة أمراً خطيراً جداً.

مسلحون من العائلة

ويتوافق مع هذا الرأي مدير إذاعة الحرية، الصحفي مجدي العرابيد الذي لا يتحرك من مكان لآخر، إلا برفقة عدد من المسلحين لتأمين الحماية له، حيث قال: "التهديدات التي تعرضت لها وأسرتي عن طريق الهاتف أحياناً، وإطلاق النار عليّ أحياناً أخرى، وكان آخرها تجبير عبوة ناسفة أمام منزلي في ساعات الفجر الأولى، جعلتني ألتجأ لطلب الحماية من عائلتي، الذين وفروا لي أكثر من سبعة مسلحين، هم أبنائي، وأشقاؤي، وأبناء عمومتي الذين يرافقونني ليل نهار".

وأضاف: "رغم ما يوفره لي المرافقون من أمان، إلا أنني أشعر بالخجل حين يمشون بجانبني، لأنه من العيب علينا أن نتحول أقلامنا إلى بنادق، وكلامنا إلى رصاص". موضحاً أنه في ظل

أم جميل تودع جوريش ومعها كل شيء

عبد الحكيم أبو جاموس



المرحومة أم جميل

كانت خفيفة الظل، طيبة القلب، حنونة إلى أبعد الحدود، يعرفها الجميع ويحترمها ويقدرها. تكاد تكون جدّة كل شباب القرية، كيف لا؟ وقد كانت بمثابة "الداية" التي تشرف على المولود وترعاه، حتى يشتدّ عوده، ويشبّ عن الطوق. فكلمًا مرض طفل تُستدعى، وكلمًا احتاج أحد مساعدة فإنه يجدها. تلك هي أم جميل، أو كما يعرفها الجميع "الحجّة زينب".

هذه الحجّة، رحلت قبل أيام عن عمر يناهز التسعين عاماً، وقد ظلّت طوال الوقت دائمة الحركة، دائبة النشاط، لم يُقعدها مرض، ولم يُضعف عزيمتها وهنّ العظم واشتعال الرأس شيئا، حتى رحلت إلى بارئها خطفًا، ودون وداعٍ أو مقدّمات، ما ضاعف الحزن عليها، وعلى فراقها.

كانت امرأة مميّزة ومحبوبة وعصامية، تحدّثني والدتي أنها قدمت إلى قريتنا "جوريش" من قرية "بيت فوريك" وكانت طفلة جميلة شقراء تشبه اللعبة، حيث تم تزويجها وهي صغيرة، فكبرت وتعلّمت وكادت وتعبت. وكيف أنها أصبحت من أشهر نساء القرية، حيث اشتهرت كصانعة ماهرة لجرار "الفخار" التي كانت تُصنع من "فخار الشحف المطحون" والمقنوع بالماء وتراب "الهش الطيني الأصفر" ثم يتم عجنهما وشاؤهما في النار، كما اشتهرت بصناعة ما يعرف بـ "قعد الطابون" الذي يُصنع من "الهش" والتبن والماء أيضاً، وكيف أنها كانت من مهر النساء في إعداد الوجبات اللذيذة، فكانت تُتدب في الأعراس ومختلف المناسبات للإشراف على "مناسف" الأكل لا سيما التي تقدّم للضيوف.

أم جميل، هي روح القرية وسرّها، كانت أخت الرجال بالفعل، ولا تتحرّج من شيء تؤمن به، ظلّت طوال الوقت "تُهمل" همّ الجميع، تفرح لفرحهم، وتحزن لحزنهم، ولا يكاد بيت من بيوت القرية لم يحزن على "الحجّة زينب" ولم يتأثر من رحيلها. كانت تحب الأطفال حباً لا يوصف، وتظل طوال الوقت تمازحهم "وتماحكهم" حتى يصل بهم الأمر إلى البكاء من شدّة الضغط عليهم، فتسارع إلى احتضانهم ومداراتهم بحنان غامر، فتتمدّ يدها إلى جيبيها لتغدق عليهم من أصناف الحلوى التي لا تفارقها.

كنت في رام الله، عندما اتصلت بزوجتي، شعرت أن صوتها ليس على ما يرام فأخبرتني برحيل الحجّة. أحسست أنني فقدت شيئاً عزيزاً، فتحت ملف صوتي الخاص، وتفرّست ملامح صورتها المخزّنة على جهاز حاسوبي، والتي لم تغب عني. كان عزائي أنني التقطت لها هذه الصورة قبل أشهر، وبالكاد أعتقد أنها تقبل تصويرها وهي التي رفضت كل كاميرات السياح الأجانب الذين كانوا يزورون "معملها" الذي كانت تصنع فيه الجرار والأواني الفخارية. فلك الرحمة يا أم جميل.

في حديث "الحال" بعد أن أقدته رصاصة طائشة الزميل السلوادي: إطلاق النار في مدينة مكتظة عمل إجرامي



الزميل أسامة السلوادي.

– بداية الإصابة مُنعت وزوجتي من دخول إسرائيل أمنياً، ما دفع بعض الجهات للتدخل، أما زوجتي فبقيت بجانبني في الأشهر الأولى ثم عادت للمنزل لحاجة الأولاد إليها، زارني بعض الصحفيين الأجانب وزملائي الصحفيون ممن يحملون الهوية الزرقاء، أما الآخرون فلم يُسمح لهم بدخول إسرائيل.

* ماذا كانت ردة فعلك حينما علمت أنك لن تقف على قدميك مجدداً؟

– الله سبحانه وتعالى حرمني نعمة واحدة من النعم الكثيرة التي منحني إياها وما زال لدي عقل أفكر به وأعمل، لكن هذا لا يعني أنني كنت سعيداً عندما علمت بإصابتي، فقد كانت صدمتي كبيرة لكن لا شيء سيوقف أمام اصبراري على الحياة.

* كيف ستؤثر الإصابة على عملك الصحفي؟

– سيكون محور عملي الآن الإدارة والتسويق والإنتاج، فأنا على كرسي متحرك يحد من قدرتي على الحركة، لكنني سأعمل على إيجاد فريق من التصوير، علماً أنني مارست مهنتي "التصوير" في المستشفى، حيث عملت اليوماً من الصور التي تخص معالجاتي هناك سأحولها لكتاب انشره في الأيام المقبلة.

* ماذا كان شعورك حين وصلت للمنزل؟

– كنت أتوق للعودة إلى المنزل، فأنا أعشق بلدي وعملي، حتى أثناء قيامي بسفرات للعمل في الخارج كنت دائماً أنتظر بفارغ الصبر اللحظة التي أعود بها لفلسطين لأكون بين أحضان وطني وعائلتي.

* الزميل الصحفي فادي العاروري أصيب برصاص

الاحتلال وانت برصاص فلسطيني، فما تعليقك؟

– الرصاص الإسرائيلي رصاص عدو لكن الرصاص الفلسطيني الصديق أشدّ عداوة وحقداً، لأن إطلاق النار في مدينة مكتظة بالسكان كرام الله هو عمل إجرامي غير مسؤول وبعبء عن الوطنية، وفي النهاية كلاهما رصاص قاتل!

بوجودي في المستشفى لخطورة الإصابة.

* ما خطورة الإصابة؟

– دخلت الرصاصة خاصرتي واخترتت الطحال والمعدة والرئة والحجاب الحاجز حتى استقرت بجانب العمود الفقري في منطقة حساسة جداً، وقد أجريت لي عملية في مستشفى رام الله في أول يومين ومن ثم نقلوني إلى مستشفى أخيلوف في تل أبيب، وهناك اكتشفوا بالإضافة إلى الرصاصة مشرطاً نسيه الأطباء في صدري عند إجراء العملية في رام الله لم يستطع الأطباء إجراء أي عملية لي لإزالة المشرط أو الرصاصة، لعدم قدرة جسدي على احتمال أي نوع من العمليات، لا سيما وقد أصبت بجرح ثومة من مستشفى رام الله ادت لرفع درجة حرارة جسدي، ولتفاذي آثار الجرثومة على العملية وضعتني تحت التخدير لمدة ٣٥ يوماً، مع العلم أن الرصاصة والمشرط ما زالا في جسدي حتى اللحظة.

* من وقف إلى جانبك أثناء فترة العلاج؟

حاوره: نهاد دقاق

بعد غياب طال أكثر من ستة شهور عاد الزميل أسامة السلوادي منذ أيام قليلة ليحدث لـ "الحال" في أول مقابلة صحفية له وبروح معنوية عالية عن الرصاصة التي حرمتها الوقوف على قدميه مجدداً:

* بالعودة إلى يوم الحادث ما هي الذكرى؟

– كنت أحاول إنهاء ما بين يدي من صور لصلاة الجمعة من المسجد الأقصى في الخامس عشر من رمضان لكن أصوات الناس في مسيرة جابت شوارع رام الله دفعني للاقترب من النافذة لإغلاقها قبل المغادرة، وما إن وقفت عندها حتى اخترقت رصاصة جسدي طرحني أرضاً، وبعد غيبوبة لنوان تمسكت بالنافذة وصرخت على الناس في الشارع ليعلموا بإصابتي، وبعد ٣٥ يوماً أفقت وعلمت

عدسة وجوائز



شقيقة الشهيد هاني خليل، في حالة هلع لحظة مرور جثمانه في قرية بيتين

صورة الزميل جمال العاروري مصور "الأيام" التي حازت على المركز الثالث في مسابقة الجمعية الوطنية الأميركية للتصوير الدولي – فئة التصوير الإخباري لعام ٢٠٠٦

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

مديرة التحرير: جمان قنيص

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انصوني، محمد
ضراغمة، نيهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب. ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها